8

الفصل الثامن

نظريات الحقول الدلالية
من خلال كتاب إصلاح المنطق
لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى

قال الشيخ الأمام أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى رحمة الله أما بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد وآله فأنى لما رأيت ميل أكثر الناس إلى كتاب إصلاح المنطق لأبى يوسف يعقوب بن أسحاق السكيت دون غيره من كتب اللغة لقلة حجمه مع كثيرة الانتفاع به والاستفادة منه ولأن أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة التى لابد من معرفتها والاشتغال بحفظها ورأيت فيه تكراراً كثيراً فى مواضع كثيرة طال به الكتاب وكان أبو العلاء المعرى والشيوخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذى فيه ورأيت الأبيات التى استشهد بها فى بعضها خلا وأكثرها يحتاج إلى التفسير استعنت بالله تعالى على كتبه وحذف المكرر وتبيين ما يشكل فى بعض المواضع منه وإثبات ما يحتاج إليه من شرح الأبيات على ما فسره أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى ليسهل حفظه ويستغنى الناظر فيه والقارئ منه عن كتاب آخر يرجع إليه فى معنى بيت يشكل عليه والله المعين على إتمامه والانتفاع به إن شاء الله.

قرأت على الرئيس أبى الحسين هلال بن الحسّن عن أبى بكر أحمد بن محمد بن الجراح عن أبى الأنبارى عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن رستم عن أبى يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت قال

(باب فَعْلٍ وفِعْلٍ باختلاف المعنى)

الحَمْلُ ما كان فى بطن أو على رأس شجرة وجمعه أحمال والحِمْلُ ما حملت على ظهر أو رأس ويضبط هذا بأن يقال لكل متصل حَمْل وكل منفصل حِمْلٌ

ويقال امرأة حامِلٌ وحامِلة اذا كان فى بطنها ولد. قال عمرو ابن حسان أخو بنى الحارث بن همام وذكر ملوكا من آل المنذر والأَكاسرة على طريق الاعتبار

ألا يـــا أم قـــيس لا تلومـــى ... وأبقـــى انمـــا ذا الـــناس هـــامُ
أجِـــدّك هـــل رأيـــت أبـــا قبـــيس ... أطـــال حـــياته الـــنَعم الـــرُكام
وكـــسرى اذ تقـــسمه بـــنوه ... بأســـياف كمـــا اقتـــسم اللِحـــام
تمخـــضت المـــنون لـــه بـــيوم ... أَنـــى ولكـــل حاملـــة تَمِـــام

يكف عاذلته عن لومه على انفاق ماله ويقول إن المصير الموت فما وجه عذلك لى على تفريقه وهامُ أى موتى يقال فلان هامة اليوم أوغد أى يموت فى اليوم أو فى غد وقبيس تصغير قابوس تصغير الترخيم وأبو قابوس هو النعمان ابن المنذر والركام الكثير يقول لو كان المال يخلد انسانا لأبقى أبا قابوس كثرة نَعمه ويريد بكسرى أبرويز قتله ابنه شِيَرَوَيه وتمخضت من المخاض وهو الطلق والماخض الحامل وجعل المنون حاملا على التشبيه وجعل اليوم الذى كانت فيه منيته ولداً للمنية وكل حامل تنتهى إلى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية منظرة كانتظار وضع الحامل والمنون واحد وجمع. قال عدى بن زيد

مـــن رأيـــت المـــنون عـــرَّيْنَ أمْ مَـــنْ ... ذا علـــيه مـــن أن يُـــضامَ خَفِـــيرُ

وأَنَى وآن بمعنى حان وأَنَى إِناً وأَنْياً وآنَ أَنْياً فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا لمؤنث ومن قال حاملة بناه على حَمَلت فاذا حملت شيئاً على ظهر أو رأس فهى حاملة لا غير لأن هذا قد يكون للمذكر والوَقْر وَقَراً ويقال اللهم قِرْ أذنه والوِقْرُ الثِّقْلُ يقال جاءَ يحمل وِقره وهذه امرأة موْقَرَة اذا حملت حِملا ثقيلا ونخلة موقر وموقرة ومؤْقرة وقيل مُوقَر وهو على غير قياس ووَقُرَ الرجل من الوقار ووَقَرَ فهو وَقورُ. قال العجاج

ثبت اذا ما صيحَ بالقومِ وَقَر

والرَّقّ ما يكتب فيه والرِّق الملك (ويقع فى بعض النسخ يقال عبد مرقوق وهذا غير صحيح لامتناع رققت وانما يقال أرققته فهو مُرَق) والغَمْرُ الماءُ الكثير ويقال رجل غَمْر الخلق اذا كان واسع الخلق وهو غَمْر الرداءِ اذا كان كثير المعروف سخياً. قال كثير يمدح عبد العزيز بن مروان

غَمْـــر الـــرداءِ إذا تبـــسم ضـــاكا عَلِقـــت لـــضَحكته رقـــاب المـــال

ويروى جزل العطاء يقول إذا ضحك وسر وهب ماله وفرقه ومعنى غلقت حصلت للموهوب له ويُس من ردها واسترجاعها من قولك غلق الرهن إذا حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن. قال زهير.

وفارقـــتك بـــرهن لا فـــاك لـــه يـوم الـوادع فأمـسى الـرهن قـد غلقـا

ورقاب الأموال يعنى نفس الأموال يعنى بها نُفس الأبل والماشية يريد أنه لا يفتقر على الجود باللبن بل يجود بنفس الأبل وجعل معروفة وجودة بمنزلة الرداء الذى يشتمل به لأنه يصون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثوب وفرس غَمْر إذا كان كثير الجرى والغِمْرُ الحقد يقال قد غَمِرَ صدره علىَّ والغُمْرُ الذى لم تحنكه التجارب والغُمْرُ القدح الصغير. قال أعشى بأهله وهو عامر ابن الحارث يرثى المنتشرين وهب وقتله بنو الحارث بن كعب.

تكفـــيه حُـــزّة فِلْـــذان ألمَّ بهـــن مـــن الـــشّواءِ ويـــروى شـــربه الغُمَـــرُ

الفلذ قطعة من الكبد كبيرة والحُزَّة تقطع من الفلذ صغيرة يقول هذا الممدوح ليس بمبطان كثير الأكل شديد الحرص على الطعام والعرب تذم بذلك لأن كثرة الأكل يضخم منها الآكل ويثقل وتقل حركته ويكسل فى الأوقات التى يحتاج إلى النهوض فيها وإذا قلَّ لحمه خفَّ فى الخوائج وعند الغارة والرَكوب. قال طرفه.

خَشَاشٌ كرأس الحية المتوقد

الخشاش الخفيف. وقال أبو كبير

مـــا إن يمـــس الأرض الامَـــنْكِبٌ مـنه وحـرف الـساق طـى المحمـل

وصـــفه بالـــضمر. وقـــال مـــتمم فتـى غـير مـبطان العـشيات أروعـا

وقوله ويروى شربه الغمر يريدان ملئ هذا القدح الصغير يكفيه من الماء والغَمَرُ السهك ومنه منديل الغمر والشَق الصدع فى عود أو حائط أو زجاجة والشقّ نصف الشئ والشِقّ أيضًا المشقة قال الله تعالى بشِق الأنفس والمِسْكُ الجلد والمِسْكُ من الطيبز (ويقع فى بعض النسخ وأصله التثقيل. وينشد لرؤية.

أن تـشف نفسى مـن ذبابـات الحسك أجْـزيها أطـيب مـن ريـح المِـسك

وهذا لا يجوز أن يجعل أصلا لأن قوله المسك أنما كسر السين لضرورة الشعر كان أصله من ريح المِسْكِ فحول كسرة الكاف إلى السين وسكنت الكاف فصار مِسِكْ. والجيد فى شعر رؤية ما رواه الثقة.

أجز بها أطيب من ريح المِسَك

بفتح السين جمع مِسكَة ولم يرو غير هذه الرواية) والدَّبْر النحل وجمعه دُبور قال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يصف الخمر يمزج بها المطر والعسل للنعمان الملك.

إذا مـسَّ أسـآ والـصقور صـفت لـه مشعـــشعة ممـــا تعـــتق بابـــلُ

عـــيق ســـلافات ســـبتها ســـفينة تكـــر علـــيها بالمـــزاج النـــياطلُ

بأشـهبَ مـن أبكـار مـزن سـحابة وأزرِ دُبـور شـاره الـنحل عاسـلُ

حذف الهاء من عتيق شبيهًا بكحيل ودهين لأنها معتقةٌ فهى مفعول بها فى الأصل يقال معُقد وعقيد وأسآ والصقور ما يبقى من لحم الصيد أى إذا أكل لحم

الصيد شرب الخمر التى هذه صفتها والنياطل مكابيل الخمر وقوله بأشهب يعنى الماء وأبكار السحاب ما لم يمطر إلاَّ فى ذلك البلد والمزق ما أبيضَّ من الغيم وماؤه أعذب والأَزىُ العسل يقال أرَتِالنحل تارى أزياً إذا عسلتِ وشاره النحل أى من النحل فلما حذف الحرف أوصل الفعل وشار العسل اجتناه والدِبْر المال الكثير يقال مال دِبر وما لأن دِبر وأموال دبر ويقال مال دَّروالبَيْن الفراق والبيِن القطعة من الأرض قدر مد البصر قالوا يقال هو معنى مدَى البصر ولا يقال مد البصر والمدى الغاية (قال أبو محمد هو فى الكتاب مد البصر ومدى أيضاً صواب) قال ابن مقبل.

لم تسر ليلا ولم تطرق لحاجتها ... من أهل رَيمان إلا حاجة فينا

من سَرْوحمير أبوال البغال به ... أنَّى تسدَّيت وَهنًا ذلك البينا

السَّرْو مثل الخَيف ومرتفع كل شئ سروْ ومنه سروْ حمير وفى حديث عمر لئن عشت إلى قابل لأسوّينّ بين الناس حتى يأتى الراعى حقه بسرو حمير لم يعرق فيه جبينه وصف المكان بالبعد وخص أبوال البغال لأنها دواب السفر تحمل الأثقال وقيل أبو ال البغال السرَاب وتسديت ركبت وعلوت من قول جرير.

وما ابن حناءة بالرث ألوان ... يوم تَسَدَّى الحكم بن مروان

أى علاه بالسيف والوَهْن بعد مضى قطعة من الليل ومعنى البيت أن خيال المرأة طرقه فى نومه وبينه وبينها مسافة بعيدة فقال كيف قطع خيالها الينا هذه المواضع والشَّعْب القبيلة العظيمة والشَعِبْ أيضاً مصدر شَعبتُ الأناء أشعبة شعباً إذا لأمته وجمعتَ بينه وإذا فرقته والشِعْب الطريق فى الجبل والحَبْل حبل العاتق والحَبْل من الرمل رمل مستطيل والحَبْل واحد الحبال والحَبْل الوصال والحَبْل مثل الحِوار والحَبْل العهد والحِبل الداهية وجمعها حبول قال وكثير.

فلا تَعجلى يا عَزَان تفهّمى ... ينصح أنى الواشون أم بحُبول

أى لا تقبلى ممن يشئ بى إليك ويسعى فى فساد بيننا ليفسد قليك حتى تتفهمى ما جاء به وتنظرى هل جاءك بنصح أو غير ذلك ويروى أم بخبول بالخاء المعجمة والخيول جميع خبل وهو الفساد وأرادأ بنصح أتى الواشون فحذف ألف الاستفهام كما قال الآمر.

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

أرادأ بسبع فحذف ألف الاستفهام والطَلْق مصدر طُلِقت المرأة تطلق طَلْقا وهو وجمع الولادة ويقال رجل طَلْق الوجه وطليق الوجه وليلة طَلق وطلقة إذا لم يكن فيها حر ولا قُر وكانت ساكنة طيبة والطِلْق الحلال يقال هو لك طلْما والأَزلُ لضيق والحبس يقال قد أزلوا مالهم يازلونه أزلا إذا حبسوه عن المرعى من خوف والإِزْل الكذب قال ابن دارة.

يقولون إزْل حب ليلى وودها ... وقد كذبوا ما في مودتها إزْلُ

فياليلَ أن الغِسيل ما دمت أيمّاً ... علىَ حرامك لا يمسنى الغِسلُ

يعنى أن الوشاة الذين يغرون بينه وبين ليلى يقولون لها إنه يكذب فى إظهار المودة لك ثم كذبهم فى تكذبهم له وزعم أنه لا يكذب فى محبتها (ويقع بعض النسخ والأَزَل القدَم وليس لعربى وانما هو كلام ولدّوه من قولهم لا يزال) والخَلّ الطريق فى الرمل قال الشاعر.

كأنهمُ آساد حَلْيةَ أصبحت ... خوادر تحسى الخَل ممن دنا لها

حلية موضع والهاء راجعة الى الطريق لأن الطريق تذكر وتؤنث والخَلُّ خَلّك الشئ بالخِلال وأنشد بُنْدَار

سألتك اذ خباؤكَ فوقَ تلٍّ ... وأنت تخله بالخَل خلا

الخل الأخير هو الذى يصطبغ به يريد سألتك خلا اصطبغ به وأنت تخل خباءَك بالخلال قوله بالخل الخل الطريق فى الرمل يريد سألتك خلا وأنت فى هذا الموضع

من الرمل تخل خباءَك ويجوز أن يكون خل الأخير مصدر تخله ولم يذكر ما سأله والخَل ما يصطبغ به والخَل من الرجال المختل الجسم والخِلّ الخليل والغَرْس غرسك الشجر والغرْس واحد الأغراس وهى جلدة رقيقة تخرج على الولد اذا خرج من بطن أمه. قال منهور بن مرثد الأسدى

يَتركــن فــى كــل مــناخ أبْــس كــل جــنين مُــشعَر فــى الفِــرْس

يصف نوقا قد سقطت أولادها لشدة الكلال والإعياءِ من السير واذا اتصل السير ألقت الحوامل من الإبل والخيل أجنّها. قال زهير يصف خيلا

تنــيذ أفلاءَهــا فــى كــل منــزلة تنقــر اعيــنْها العقــبان والــرخم

الأَفلاءُ جمع فُلُوّ والأَبْسُ الشديد يقول اذا أنْحن فى مكان شديد ألقين كل جنين قد نبت عليه الشعر ويروى فى كل مناخ أَنْس بالاضافة أى فى كل مناخ ناس وهو الموضع الذى ينزلونه ويروى فى كل مناخ أَلسن وهو قرين من أَبْس وأَنْس بفتح الهمزة والنون ساكنة مثل ألس وكلها صفات للمناخ ويروى رَبْس وهى الداهية ويقال أَبَسَهُ أَبْساً اذا قهره والأَبْس المكاءن الغليظ الجديب والقَبْصُ مصدر قبصت وهو أخذك الشئ بأطراف أصابعك والقبصة دون القبضة والقبْض العدد الكثير والفَرْق مصدر فرقت الشعر والفِرْق القطيع من الغْنم العظيم. قال الراعى

وعيرنــى تلــك الحــلال ولم يكــن لــيجعلها لابــن الخبيــثة خالقــه

ولكْمــا أجــدى وأمــتع جــده بفِــرق يخــشيه بهَجْهَــجَ ناعقــه

يهجو عاصم بن قيس النميرى ولقبه الحلال وذلك ان الجلال عير الراعى بابله فقال الراعى قصيدة يهجوه فيها ويمدح إبله ويعيره بأنه صاحب غنم لا يملك إبلا وأجدى من الجَداء وهو العطية وجده حظه يعنى أمتعه جده بقطيع من الغْنم ليس له سواه ويخشيه يفزعه وهجهج زجر الغنم والناعق هاها الراعى الذى يصوت بالغنم والذَّبحْ مصدر ذبحت والذَّبحْ أيضاً الشق شق نارة المسك دون غيرها. وأنشد لمنظر بن مَرْثَد الأسدى

يـــا حـــبذا جاريـــة مـــن عَـــك تعقّـــد المـــرط علـــى مِـــدَك

شـــبه كثـــيب الـــرمل غـــير رِك كـــأن بـــين فكهـــا والفـــك

فارة مسك ذبحـت فـى سُـك

عك قبيلة والمِرط الإزار وجعل هَلَها كالمدك لصلابته والرك الضعيف وصفها بطيب ريح الفم يريد كأن ريح المسك يخرج من فيها والتقدير كأن بين فكيها نفصل بينهما من أجل الشعر وفارة منصوب اسم كأنَّ وبين خبر كأن والسك ضرب من الطيب والذّبْح ما ذبح قال الله تعالى بذِبح عظيم يعنى كبش ابراهيم صلى الله عليه وسلم والرَّعْى مصدر رعيت رعياً والرّعْىُ الكلأ والطَّحْن مصدر طحنت والطّحِن الدقيق والرَّيْع الزيادة يقال طعام كثير الرَّيْع والرَّيْع مصدر راع عليه الفى اذا رجع والرّيع المرتفع من الأَرض وقال عمارة هو الجبل الصغير والرَّبْع المنزل لارتباعهم فيه والرّبعْ من الحمى من قولهم هو يحم الرّبع. قال أسامة الهذلى

اذا بلغـــوا مـــصرهم عجلـــوا مـــن المـــوت بالهمْـــيَغ الـــذّاغِط

مـــن المـــربعين ومـــن آزِل اذا جـــنه اللـــيل كالـــناحط

الهِمْيَغ الموت المعجل والذاغط الذابح وانما ضربه مثلا ومن آزل أى من رجل فى أَزل أى ضيق من الحمى والناحط الزافر يقال نحط ينحط وقوله من المربعين من فى صلة فعل محذوف وتقديره جعلوا من المربعين أى من الذين تأخذهم حمى الرِّبْع دعا على قوم ويقال ذغطه اذا ذبحه والطَّبْع مصدر طبعت الدرهم طبعاً والطِّبْعُ النهر وجمعه أطباع. قال لبيد

فـــرميت القـــوم رِشـــقاً صـــائباً لـــيس بالعُـــضْلِ ولا بالمفـــتعل

فـــتولوا فاتـــراً مـــشيهمُ كـــروايا الطِّـــبْعِ هَمَّـــتْ بالـــوَحلَ

يعنى ان قوما خاصموه فغلبهم فتولوا مغلوبين قد قتر مشيهم لما نالهم من الغلبة والقهر وشبههم فى اضطراب مشيهم بالروايا تمشى مثقلة فى الوحل فهى تضطرب

والعُصْلِ المعوجة والمفتعل المعمول يعنى إنها سهام كلام وليست بسهام تعمل و كان خصامه بين يدى النعمان بن المنذر وقصته مع الربيع بن زياد وإنما قال ليس بالعصل فجعله جمعاً لأن الرشق جمع على لفظ الواحد وكل ما كان كذلك كنت بالخيار فى جمع نعته وافراده وطَبْعَ الرجل وطباعه سجيته قال الفراءُ طباع أنثى وهو واحد لا جمع وربما ذكر مثل النجار إلا ان النجار مذكر والطباع عند قوم آخرين جمع والعَذْق النخلة والعَذْق أيضاً مصدر عذقت الرجل بشر إذا وسمته به وعذقت الشاة إذا ربطت فى صوفها صوفة أو خرقة تخالف لونها والعِذْق الكِباسة والفَرْك مصدر فركت الثوب والحب أفركه فركا والفِرْك البغض. قال رؤبة

فعف عن أسرارها بعد العَسَق ولم يضعها بين فِزلٍ وعَشَق

الأسرار جمع سر وهو النكاح والعَسَق اللزوم يقال عَسِق بالشئ إذا لزمه وعَسِكَ به وسدِك به وَلكِئَ به ولَزِم به وألزم به وغَرِى به وأغرى به ولَكِدَ به ودَرِد به وأعزم به إذا لم يفارقه يقول لم يضع الحمار أتنه فى حال من الأحوال لم يضعها فى بغضه لها ولا فى عشقه وذلك إن الحمار يلزم نكاح الأتن حتى تحمل فاذا حملت تركها لم ينكحها وفى كلا الحالين يحفظها والطَرْق طرق الفحل وهو ضرابه يقال أطرقنى فحلك أى أعرنيه حتى يضرب فى إبلى والطَّرْق ضرب الصوف بالقضيب والطَّرْق الماء الذي قد خاضت فيه الدواب وبالت وبعرت والطَّارْق الضرب بالحصا وهو ضرب من التكهن. قال الشاعر.

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطَرْق الشحم يقال فلان وقيد ما به طِرقٌ يريدون به القوة والقَطْع مصدر قطعت الشئ قطعا والقِطْع الطائفة من الليل والقِطْع الطَنفسة والطِنفسة بكسر الطاءِ وفتحها فأما الفاءُ فمفتوحة لا غير هذا عن الحوفى وقال أبو الفتح يقال فيه الطَنْفَسة والطِنْفِسة تكون تحت الرحل على كتفى البعير والجمع قطوع. قال الشاعر وهو عبد الرحمن بن الحكم بن العاصى وقيل الأعجم يمدح معاوية

أتتك العيس تنفخ فى براها تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرحى كأن جبينه سيف صنيع

العيس الابل البيض الذكر أعيسى والأُنثى عَيْساءَ والبرى جمع برة وهى الحلقة من صفْرَ تكون فى أنف البعير والمناكب فروع الكتفين يعنى أن مناكبها عظام فلا تستر كاهلها القطوع وقيل لسرعتها ونشاطها وإنما أراد إنها أعيت من السير واضطرب الرحل فوقها فنفخت فى براها من البُهر والتعب الذى لحقها وتكشفت القطوع عن مناكبها ويصف كلال راحلته

وبعد الشقة ليرعى حق قصده إليه من المكان البعيد كما قال

وكم قد حسرنا من علاة عنس كبداءَ كالقوس وأخرى جلس
حتى احتضرنا بعد سيرحدس أمام رغس فى نصاب رغس

وكما قال الآخر

ان المطايا تشتكيك لأنها قطعت اليك سباسباً ورمالا

حسرنا من قولهم ناقة حسير أى مُعيبة والعلاة الصلبة والجلس مثلها وحضرنا واحتضرنا بمعنى وحدس سريع والرغس الماء والبركة أى أمام بركة فى نصاب بركة والنصاب الأَصل ويروى فى نصاب رغس بالاضافة والقِطْع نصل صغير وجمعه اقطاع وَالأَجْل مصدر أجل عليهم شراً يأجله أجْلا إذا جناه عليهم وجره قال خوات بن جبير الانصارى

وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا فى عاجل أنا آجله
فأقبلت فى الساعين أسأل مالهم سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله

أى ورُبَّ أهل خباء مصطلحين قد تحاربوا وفسد ما بينهم من أجل شىء جنيته وإنما يريد بهذا أنه أخو حرب يألفها ليدل بذلك على شجاعته وبأسه ومثله

وإنـــى لا أزال أخـــا حـــروب اذا لم أجـــن كـــنت مجـــن جـــان

يريد أنه يحارب عن نفسه مرة ويحارب عن غيره أخرى ومثله

سائل مجاوز جَرم هل جنيت لهم[1] حـــربا تُـــزَيّل بـــين الحـــيرة الخُلُـــط

أم هـــل سمـــوت بجـــرار لـــه لجـــب جـم الـصواهل بـين الـسهل والفـرط

الفرط الأَكمه هذا الذى ذكره أبو محمد فى معنى البيت الصحيح فى معنى بيت خوات انه اجتاز بصبيان يتضاربون فاستغاث به بعضهم فلكز صاحب المستغيث به فمات فجاءَ خوات إلى أهل الميت فسألهم عن موته والإِجْل القطيع من البقر وجمع آجال قال الفراء الأَجْل وجع فى العنق يقال أَجِل يأجل إِجْلاً ولَبن يَلْبن لَبَنا اذا اشتكى عنقه من الوِساد يقال بى إِجْل فأَجَلونى أى داوونى منه والإِذل مثله والإِدل هو اللبن الحامض (وجدت فى نسخة فى حاشيتها عن الحوفى يريد بقوله الإِذل أى على وزنُه لا بمعناه وفيها يزاد فى الكتاب لئلا يغلط عن الحوفى) والقَسْم مصدر قسمت والقِسْم الحظ والنصيب يقال هذا قسمك وهذا قسمى والسَّقْىُ مصدر سقيت والسَّقْىُ الحظ والنصيب يقال كم سِقْى أرضك أى كم حظها من الشرب والشَرب المصدر يقال شَربت شَربا وشُربا والشَّرْبُ القوم يشربون والشِّرْبُ النصيب من الماء والسَّبْت الحلق يقال سبت رأسه يَسْبِتهُ سبتاً والسَّبْت السير السريع قال حميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر ويقال أنه قال ذلك لعبد الملك بن مروان وذلك انه دخل عليه فقال ما أتى بك فقال على البديهة

أتـــاك بـــى الله الـــذى نـــور الهـــدى ونـــور واســـلام علـــيك دلـــيل

ومطـــوية الأقـــراب أمـــا نهارهـــا فـــسبت وأمـــا لـــيلها فذمـــيل

الأقراب الخواصر واحدها قَرب والذميل أشد من السبت يريد انه يرفق بها فى النهار ويرفعها بالليل لأنها تكون فى برد الليل أقوى على المشى ومطوية بالرفع

---

(١) وفى رواية لهما اهم صحيحه

عطف على المرفوع المتقدم والتقدير أما سير نهارها فسبت وأما سير ليلها فذميل والسبت البرهة من الدهر. قال لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وعَنَيْت سبتاً قبل مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود

غنيت أى بقيت دهراً قبل أن يقع الحرب بين عبس وذُبْيان بسبب سبق داحسٍ والغبراء يصف أنه قد طال عمره وكان عُمّرِ فى الجاهلية وجاءَ الاسلام فعمر فيه والسبت من الأيام وإنما سمى سبتاً لانقطاع الأيام عنده والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ والسَّبْر مصدر سبرت الجرح أسبره سبراً وهو إذا قدرت الجرح بميل لتنظركم غوره ويقال للميل المسبار والسّبِر من قولهم أنه لحسن السبر إذا كان حسن الهيئة والسَّحْناءِ والسحنة وجاء فى الحديث يخرج من النار رجل قد ذهبِ حبره وسِبره أى هيئته والسَّمْع سمع الإنسان وغيره يقال ذهب سَمْعه إذا لم يسمع والسِّمْع الذِكْر يقال منه ذهب سِمعه فى الناس أى صيته وذكره والسِّمْع ولد الذئب من الضَبُع والغَيْل أن ترضع المرأة ولدها وهى حاصل قالت أم تأبط شراً تؤينه بعدموته والله ما حملتُه وُضعاً ولا وضعتُه يَتْنًا ولا أرضعته غَيلا ولا أبَتُّه مَئِقًا يقال أَبَّنت الرجل إذا مدحته وهو ميت وقرَّظتُه إذا مدحته وهو حى ويقال حملته وُضعاً وتُضْعًا إذا حملته فى آخر الطهر وهو مذموم واليتن أن يخرج رجلا المولود قبل يديه ورأسه والمَئِق الغضبان الباكى والغيل أيضاً الساعد الريان الممتلئ. وأنشد الأصمعى.

لكاعب مائلة فى المطفين ... بيضاءَ ذات ساعدين غيلين

أهون من ليلى وليل الزيدين ... وعُقَب العيس إذا تمطين

يطوين أجواز الفلا ويطوين

الكاعب التى قد كعب نديها أى صار له حجم ومائلة أى تتثنى للينها والغَيْل

الماء يجرى على وجه الأرض والغيل الأجمة والغيل الشجر الملتف والقَيْل الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال وأقوال فمن قال أقيال بناه على لفظ قَيْل ومن قال أقوال جمعه على الأصل وأصله من ذوات الواو كان أصله قَيِّل فخفف مثل سيد من ساد يسود والقَيْل شرب نصفِ النهار ويقال قْد كثر القِيل والقال اسمان لا مصدران والغَسْل مصدر غسلت الشئ غسلا والغِسْل ما غسل به الرأس من خطمى أو غيره واللَّبْس اختلاط الأمر يقال فى أمره لبس ويقال كشف عن الهودج لِبْسه ولبْس الكعبة ما عليها من اللباس. قال حميد بن ثور الهلالى يذكر نسوة قدَّ من بعيراً عليه هودج وكشفن غطاء الهودج ومسحنه بأطراف أصابعهن فقال.

وطئن ذراعيه وقلن لها اركبى ... بعيرك قبل أن يميل ويسأما

فعدن عليها باركبى قد حبستنا ... وقد متعت شمس النهار ودوَّما

فلما كشفن اللِبْسَ عنه مسحنه ... بأطراف طَفْل زان غيلاه مُوَئَّما

يقال بَنان طَفْل إذا كان ناعماً وزان غَيْلا أى ذراعا غيلا وهو الممتلئ شحما والموشم من الوشم وهو الخضرة التى تكون فى الذراع واليد وإنما أراد بذلك تعظيم شأن امرأة وصفها وذكرانها لا تصنع شيئاً لرطوبة بدنها ونعومتها وأن لها نسوة يخدمنها والجَزْع الخرز اليمانى والجزْع جزع الوادى وهو منُقَطَعه وقيل هو منُحَناه وقيل هو إذا قطعته إلى الجانب الآخر والشَّفّ الستر الرقيق والشَّفّ أيضاً مصدر شفنى الأمر يشفنى شفاً إذا أحزننى والشِّفّ الربح والفضل يقال لهذا على هذا شفّ أى فضل والشَّفّ أيضاً النقصان والعَلْق الجذبة التى تكون فى الثوب وغيره والعِلْق الشئ النفيس والقَرْن قرن الشاة والبقرة والقَزن الدفعة من العرق يقال عصرنا الفرس قرِنا أو قرنين إذا عرقناه والقَرْن الخصلة من الشعر والقَرْن الجبيل المنفرد والقَرْن قرن من الناس ويقال فلان على قَرن فلان إذا كان على سنه والقرَن شبيه بالعفلة والقرِن الذى يقاومك فى بطش أو قتال أو علم والحَلْق الواحد من الحلوق والحَلْق أيضا مصدر حلقت الشئ حلقاً والحِلْق المال الكثير والحِلْق أيضاً خاتم

المِلك وخاتم المُلك أيضاً والهَمُّ مصدر همّ الشحم يَهُمُّه هما إذا أذابه وأنشد يصف مكانا بالحرّ والشدَّة.

يهُمّ فيه القوم هم الحمّ

والحُمّ ما يبقى من الشحم المذاب والهَمّ من الحزن والهَمّ مصدر هممت بالشئ هَماً والهِمّ الشيخ الكبير الفانى والهَدْم مصدر هدمت والهِدْم الثوب الخلَق المرقع والأمر واحد الأمور والأَمر مصدر أمرت والإمرُ الشئ العجيب قال الله تعالى لقد جئت شيئاً إمراً والخَطْرُ مصدر خطر البعير بذنبه يَخْطِرُ خَطْراً وخَطَرَاناً والخِطْرُ مأتان من الابل والغنم والخطر نبت يسود به الشعر والذَّمرُ مصدر ذمرْتُ الرجل ذَمراً اذا حضضته على القتال والذِّمرُ الرجل الشجاع وجمعه أذمار والخَيرُ ضد الشر والخيرُ الكرم يقال فلان ذو خِير أى ذو كرم والبَرْك الصدر والبَرْك الابل الكثيرة الباركة وبِرْك اسم موضع والخَلْف الاستقاءُ. وأنشد الحطيئة فى قصيدة يمدح بها الوليد بن عُقبة بن أبى معيط

وانـــى لأرجـــوه وان كـــان نائـــياً ... رجـــاءَ الـــربيع أنـــبت الـــبقل وابلـــه

لـــزغب: اولاد القطـــاراث خلفهـــا ... على عاجزات النهض حمر حواصله

عنى بالزغب أولاده وجعلهم كفراخ القطا أى إنهم صغار يستعطفه على توفير عطائه بسبب صبيته والضمير فى خلفها يعود إلى القطا يعنى أبطأ استقاؤها على فراخ صغار تعجز عن الطيران وقوله حمر حواصله أى لم ينبت عليها الريش فلون جلدها ظاهر ولون الجلد أحمر وكان يجب أن يقول حمر حواصلها لأن الضمير يعود إلى العاجزات ولكنه ذكر الضمير من أجل القافية وجعله كأنه يعود إلى الجميع فى المعنى ولفظ الجميع مذكر يقع على المذكر والمؤنث وكأنه أراد حواصل ما ذكرت ومثله قول الآخر.

فـلا تذْهَـبَنْ عيـناك فـى كـل شَـرْمَحٍ ... طُـــوال فـــان الأقـــصرين أمـــازِرَه

كذاك ابنة الأعيار جافى بسالة الرجال وأصلال الرجال أقاصره

أمازره جمع أمْزَرَ من قولك رجل أمزر ومزير أى ظريف والمُخِلْفُ المستقيِ والخَلْفُ الردى من القول ويقال فى مَثَلٍ سكت ألفاً ونطق خَلْفاً يضرب للرجل يطيل الصمت فاذا تكلم تكلم بالخطأ ويقال هؤلاءِ خَلْف سوءٍ وهذا خَلْف سوء قال الله تعالى فخلف من بعدهم خَلْف. قال لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ويقيت فى خَلْف كجلد الأجرب

يقال فلان فى كَنَف فلان أى فى ناحيته وخيره أى ذهب الكرام الذين ينتفع بهم وبقيت فى قوم لا خير فيهم كجلد الأجرب وجلد الأجرب من الجمال لا ينتفع به ويقال هذه فاس ذات خَلْفَيْنِ اذا كان لها رأسان وكان أعرابى مع قَوم فحبق حَبْقَةً فتشور فأشار بإبهامه نحو استه وقال انها خَلْف نطقت خَلْفٌ والخِلْف. واحد الأخلاف وهى أطراف الضرع من الناقة والشاة ونحوها وهى موضع يد الحالب من الضرع وأصل الضرع الضَّرَّة والخَلْف مصدر جلفت أجلف جِلفاً إذا قشرت يقال جلفت الطين عن رأس الدَنِ والجِلْف الأعرابى الجافى والجِلْف بدن الشاة بلا رأس ولا قوائم والحَلف مصدر حلفت والحِلْف العهد يكون بين القوم والسَّرْبُ المال الراعى يقال أغير على سَرْب القوم والسرْب الوجه والطريق يقال للمرأة عند الطلاق اذهبى فلا أَنْدَه سَرْبَكِ أى لا أرد إبلك أى الإبل التى تحملك والنَّدهُ الزجر أى لا أزجر إبلك والسَّرْب القطيع من بقر أو ظباءٍ أو قطا أو نساءٍ ويقال فلان آمن فى سِربه أى فى نفسه ويقال فلان طَبٌّ بكذا وكذا أى عالم به وفَحْل طب اذا كان حاذقا بالضراب والطِّبُّ السحر يقال رجل مطبوب أى مسحور ويقال ما ذاك بطبى أى بدهرى ووقتى والرَّجْل الرَّجَّالة والرِّجْل رجل الإنسان وغيره ويقال كان ذاكَ على رِجل فلان أى فى حياته ودهره والرِّجل القطعة من الجراد والقَصْل مصدر قصلت أى قطعت وسيف مِقْصَل وقَصَّال أى قطاع ومنه سمى القصيل قصيلا والقِصْل الفَسْل من الرجال الدنئ والخَطْب الأمر يقال ما خطبك أى أمرك

والخِطْب الذى يخطب المرأة يقال هى خطبه وِخطبته التى تُخْطب وكل واحد منهما خِطْبٌ وروى عن أم خارجة انها كان يقال لها خِطْب فتقول نِطْح وهى غمرة ابنة سعد بن عبد الله بن قراد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن أنمار والسَّبُّ مصدر سببت والسِّبّ الخمار وسِبُّكَ الذى يُسابُّك. وأنشد

لا تسبنى فلست بسبى ... ان سبى من الرجال الكريم

يقول لست نظيرى فلا تسبنى فانى لا أجيبك وإنما أسبّ من سبنى إذا كان لى نظيراً. كما قال الفرزدق

فان حراما أن أسبَّ مقاعساً ... بأبائى الشُم الكرام الخضارم

ولكن نصفاً لو سببت وسبَّنى ... بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال الأخطل

بنى أسد لستم بسبى فتُشْتَمُوا ... ولكنما سِبّى سُلَيم وعامر

والنَّكْس مصدر نكست الشىء نكساً والنِّكْس الرجل الذى لا خير فيه والخَرْق الفلاة الواسعة وإنما سميت خرقا لأن الريح تنخرق فيها.

قال أبو داود

وخَرْق سبسب يجى ... عليها مَوْرُهُ سَهْب

المُورُ الغبار والخَرْق يكون فى الثوب وغيره والخِرْق السخى الكريم يتخرق فى السخاءِ والجَرْم القطع جرمه يَجْرِمه جرما والجَرْم الذنب والجِرْم الجسد والصوت واللون عن ابن الأعرابى وقال الأصمعى وأبو عبيدة والجِرْم البدن والصوت وجِلّة جريم عظام الأجرم أى الأَجسام جلّة جمع جليل ووحَّد لفظ جريم لأن لفظ جلة لفظ الواحد وقد جاءَ فعيل فى الجمع قالوا هم صديق قال الله سبحانه وتعالى وحسنَ أولئكَ رَفيقاً والسَّيْف الذى يضرب به والسِيّفُ شاطئ البحر والخيف ما

ارتفع من المسيل وانحدر عن الجبل وبه سمى مسجد الخَيْف والخَيْف جلد الضرع والخِيفُ جمع خيفة قال صَخْر الغَىّ الهُذَلى

فـــان ابـــن تَـــرْبا اذا زرتكـــم ... يدافـــع عنـــى قـــولا عنـــيفا
قـــد افنـــى أناملـــه أزمـــه ... فأمـــسى يعـــض علـــىّ الوظـــيفا
فـــلا تقعـــدَنَّ علـــى زَخّـــة ... وتـضمر فـى القلـب وجـداً وخـيفا

الزَّخّة الغيظ والحقد والمعنى أنه يهدد رجلا أن لا يتعرض لما يسوءه يقول لا تفعلن فعلا إن جازيتك عليه قعدت مغتاظاً خائفاً ولا يمكنك أن تنتصف منى والضَّيْف واحد الأَضياف والضِّيفُ شاطئ النهر والوادى وضِيفا النهر وضفَّتاه جانباه والقَرْف مصدر قرفت القرحة أَقْرِفُها قَرْفاً إذا نكأتها وقرفت الرجل بالذنب قَرْفا والقَرْف شىء من جلود يعمل فيه الخَلْع والخلع أن يؤخذ لحم الجزور فيطبخ بشحِمها ويجعل فيه توابل ثم يفرغ فى هذا الجلد. قال مُعَقِّر بن حمار البارقى يمدح بنى نمير ويذكر ما فعلوا ببنى ذبيان يوم شعب جَبَلة وهو يوم كانت فيه وقعة وقعت بين بنى ذبيان وبين عامر بن صعصعة ونُمَيْر بن عامر بن صعصعة فظهرت بنو عامر على بنى ذبيان فقال

ودُبيانـــــية وَصَّـــــت بنـــــيها ... بـــأن كـــذب القَـــرَاطِفُ والقُـــرُوف
تُجَهِّـــزهم بمـــا قـــدرت وقالـــت ... بَنِـــىَّ فكلكـــم بطـــل مُـــسِيف
فأخلفـــنا مـــواعدها فَّاظَـــتْ ... ومأقِـــى عيـــنها حَـــذِلٌ نَطُـــوف

أى ورُبَّ ذُبيانية أوصت بنيها حين خرجوا إلى حربنا بأن يغنموا القُرُوف والقَرَاطِف وهى القُطُف جمع قَطيفة فلم يغنموا منها شيئا وُقتلناهم فَقاظَت أُمهم تبكى. عليهم ومأقى عينها من البكاءِ عليهم حَذِل والحَذِل الذى فيه بثر وحمرة والنَّطُوف الذى يسيل بالدمع ويروى أخلفنا مواعدها ومودتها[1] أى أخلفنا ما

(١) قوله أخلفنا مواعدها ومودتها أى كل منهما على البدل اهـ ـ مصححة

ودت أنه يصيبنا وقوله بأن كَذَب القَرَاطِف والقُرُوف هذا الكلام لفظه الخبر ومعناه الإغراء يقول كذب عليك كذا أى عليك به وفى حديث عمر إن عمرو بن معدى كرب شكا إليه المغص فقال كَذَب عليك العسل والمُسِيف صاحب السيف[1] ومُعَقّر ابن حمار حَليف بنى نمير وكان مقيما عندهم فلذلك مدحهم والقِرْفُ قِرْفُ الشجرة والرمانة وهو قشرها والرَّبع منزل القوم والرَّبْع مصدر ربعت القوم أخذت ربع أموالهم أَو كنت لهم رابعاً والرَّبْع مصدر ربعت الوتر إذا جعلته على أربع قوى والرّبِخْ من أظماء الإبل أن ترد الإبل الماء يوما وتدعه يومين ثم ترد اليوم الرابع والخَمْس مصدر خمست القوم أخمسهم خَمساً إذا أخذت خمس أموالهم أو كنت لهم خامساً وكذلك إلى العشر والخِمْس من الأظماء وكذلك إلى العشر فأما السَّدْس فإنه مصدر سَدَسْت القوم أسدُسهم سَدْساً إذا أخذت سُدْس أموالهم أو كنت لهم سادِساً وكذلك سَبَعْتُهم إذا أخذت سبّعْ أموالهم أو كنت لهم سابعاً وسبَعْتُهُم إذا وقفت فيهم والجيد أن يكون المستقبل من العدد بالكسر أَخمِسُهُم وأسدِسُهُم وإذا أخذت خُمْس أموالهم قلت أَخمُسُهم بالضم وكذلك الى العشرة إلا أنك تقول أَرْبَعُهمْ وأَسبْعَهُم وأَتسَعُهم بفتح عين الكلمة لمكان حرف الحلق فى الأمرين جميعا والنَّقْس مصدر نقست الرجل نَقِساً وهو أن تُلَقِّبَهُ وتعيبه والنِّقْس من المداد وجمعه انقاس والفَلْذ مصدر فلذ له من العطا إذا أعطاه دفعة من المال والفِلْذُ قطعة من كبد البعير والنَّبْر مصدر نَبَرْتُ الحرف نَبراً إذا همزته والنَّبْرُ دويبة أصغر من القراد تلسع فيحبط موضع لسعته أى يَرِم وجمعه أنبار. قال الرَّاجز وذكر إِبلاً سمنت وحملت الشحوم

: انهـــا مـــن بُـــدُنٍ وَإِبقـــار دَبَّـــتْ علـــيها ذَرِبَـــاتُ الأَنْـــبار

(وعارِماتِ الأَنبار)

العارمات الشديدات الخبيثات وهو مأخوذ من العُرَام وذربات مأخوذ من الذَرَب وهو الحدَّة ويقال فى لسان فلان ذرب أى حدة ويرى من بُدُون واسْتِيقار

---

(١) وفى رواية لهما اهم صحيحه

وهو فى معنى وإيقار والوِقر الحِمل ويروى واسْتِيفار بالفاء مأخوذ من الشىء الوافر يقول كأنها من سمنْها لسعها الأنبار فورمت جلودها وحبطت بطونها والخيم جمع خيمة وهى أعواد تنصب فى الغيظ ويجعل لها عوارض وتظلل بالشجر تكون أبرد من الأخبية وخَيم اسم جبل وخام عنهم خَيما إذا جَبْنَ ويقال إنه لكريم الخِيم أى الطبيعة والقَتْلُ مصدر قتلت والقِتْل العدو وجمعه أقتال. قال ابن قيس الرُّقيات (كان ابن الأنبارى ممن يختار الرفع فى الرُّقَيَّات ويقول إنه لقب له لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهنّ رُقَيّة وقال غيره الرقيات فى جدَّاتهِ فهو مضاف)

فظِـلاَل الـسيوف شـيبن رأسـى ... واعتناقى فى القوم صُهْب السبّال

واغترابـى عـن عامـر بـن لُـؤَىّ ... فـى بـلاد كـثيرة الأقـتال

أى شيبت الحروب رأسى واعتناقى فى الأقران ويقال للأعداءِ صُهْب السِّبال لأن الصُّهُوبة تكون فى الروم وهم أعداء العرب وتقلّ الصُّهُوبة فى العرب فقيل للعدو أصهب السِّبال أى عداوته كعداوة الروم ثم قال وشيبنى أيضا اغترابى عن عامر بن لؤى وهم قومه فى بلاد كثيرة الأعداء والشَّيْمُ النظر إلى البرق يقال شامَ البرق يَشيمُهُ شَيماً. قال الأعشَى

فقلت للشَّرْب فى دُرْنا وقد يَمِلُوا ... شِيموا وكيف يَشيم الشارب الثَّمِلُ

ومصدر شامَ السيف إذا سَله واذا أغمده وهو من الأضداد. وأنشد

اذا هـى شِـيمت فالقـوائم تحـتها ... وإن لم تُـشَم يـوما علـتها القـوائم

والشِيَمُ جمع أشْيَم وشَيْماء وهو الذى به شامة يقال رجل أشْيَم وقوم شِيمٌ والغين والغيم واحد وهو السحاب. قال الشاعر:

فـداءٌ خالتـى وفـدًى صـديقى ... وأهلـى كلـهم لأبـى قُعَـيْنِ

فأنـت حبوتنـى بعـنان طِـرف ... شـديد الـشَّدّ ذى بـذلك وصـون

كأنـــى بـــين خافيتـــى عقـــاب أصـــاب حمامـــة فـــى يـــوم غَـــيْن

شبه فرسه بعقاب والغِين جمع شجرة غَيْناء وهى الكثيرة الورق الملتفة الأغصان. قال الشاعر:

وناحـت علـى غيـناءَ مـن غِـين أيكـة حمامـــةُ وادٍ مُـــنْجِد الـــسيل مُـــتْهِم

والعيس ماء الفحلِ يقال عاسها يعيسها عيسا والعيس جمع أعْيَسَ وعَيساءَ وهى الإبل البيض يخالط بياضها شيءٌ من شُقْرَة والحَجْر مصدر حجرت عليه حَجْراً والحَجْرَ حَجْرَ الإنسان وقد يقال بكسر الحاء وحِجر اسم مدينة وهى قصبة اليمامة والحِجْر العقل والحِجْر الحرام والحِجْر الفرس الأنثى والحِجْر حِجْر الكَعبة والحجر ديار ثمود والنقض مصدر نقَضْت الحبل والعهد والبناء أنقُضُهُ نَقْضاً والنقض البعير المهزول وجمعه أنقاضٌ والنِقضُ الموضع ينتقض عنَ الكمأة والنِّقض مثل النِّكْث والنَّضْوُ مصدر نضوت عنى ثيابى إذا ألقيّها عنك ونضوْت الجُلّ عن الفرس ونَضا خِضابه يَنضو نضواً ونضا الفرس الخيلَ نضواً إذا تقدَّمها وانسلخ منها والنِّضْو البعير المهزول وجمعه أنضاءٌ والنَّكْثُ مصدر نكث ينكت نكثاً والنِّكْثُ أن تُنْقَض أخلاق الأخبية والأكسية فتُغْزَل ثانية والكَنف مصدر كنفْتُ الرجل أكنُفُهُ كنفاً إذا حكتهُ وكنفتُ الإبل أكنفُهُا اذا عملت لها كنيفاً وهو حظيرة من شجر تجعل حول الإبل لتقيها البرد والريح والكِنْفُ شِبه الزّنْفِيلَجةَ تكونُ فيها أداة الرعى ويقال الزَّنْفِلَيجةِ وقيل الزُّنْفالِجة وليس بالجيّد واللَّسْنُ مصدَر لَسَنْتُ الرجل لسْناً إذا أخذته بلسانك. قال طرفة

واذا تلـــــــــسنُنى ألـــــــــسنُهُا انـــــى لـــــست بموهـــــون فقِـــــر

أى مكسور الفقاء وقيل إنه من قولهم قد أفقرك الصيد فارمه أى أمكنك من فقاره وفقر إذا تمكَّن منه الرامى والمعنى إنه وصف امرأة وقال لا أصبرُ على ما يَسؤنى من كلامها لأنه شاب كريم يرغب فيه وما فىَّ عيب أحتملَها من أجله

واللِّسْن اللّغة يقال لكل قوم لِسْنٌ أى لغة يتكلمون بها وبعير رَسْلٌ وناقةٌ رَسْلَةٌ إذا كانا سَهْلى السير وشَعرٌ رَسلٌ إذا كان مسترسلا والرِّسْلُ اللبن والسيرُ اللَّيِّنُ ويقال افعل. ذاك على رِسلك أى أُتَّدْ فيه والحَجْلُ مصدَر حَجَلَ يَحْجِلُ حَجلاً والحِجْلُ الخَلْخالُ والحِجْلُ القَيدُ. قال عدِىُّ بن زَيد

أعـاذِلَ قـد لاقـيتُ مـا يَـزَعُ الفتـى ... وطابَقـتُ فـى الحِجْلـينِ مَـشىَ المقَـيَّدِ

يزع أى يكُفُّ والكسرُ مصدر كَسَرْتُ الشىء كسراً والكِسْرُ جانب البيت ويقال كسرُ لغتانِ ويقال للعظم نفسهِ الكَسرُ قال

وعاذِلـةٍ هـبَّت بلـيل تلومنـى ... وفـى كفهـا كِـسرٌ أبَـحُّ رَذُومُ

أبح كثير المُخّ ورَذُوم سائل يعنى إنها تلومه على النحر للضيفان وهى تشاركهم فى أكل ما ينحر لهم والفَرْغُ واحدُ الفروغ وهو مخرج الماء من بين العراقى وما بين كل عرقوتين فَرْغٌ ويقال ذهب دمهُ فِرْغا أى هدراً باطلا. قال الشاعر وهو طُلَيْحةُ ابنُ خَوَيلد الأَسَدِىّ:

فـإن تلـكُ أذوادٌ أُصـبنَ ونِـسوةٌ ... فلـن يذهـبوا فِـرْغاً بقـتلِ حـبالِ

عـشيَّةَ غـادرت ابـن أقـرمَ ثاويـاً ... وعكاشـةَ الغَنْمِـىَّ عـند مجـال

حبالُ ابن أخى طُلَيْحةَ وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه فقَتَلَ طليحةُ بابن أخيه حبالِ ابنَ أقرَمَ الأنصارى وعكَّاشةَ أحد بنى غنم ابن دُودّان وعكاشة بتثقيل الكاف وتخفيفها يقول إذا أصبتم سبياً وإبلا فذهبتم بها ولم يؤخذ منك مثلها فما ذهبتم بدم حبال باطلا والَّوْدُ الثلاث من الإبل فما زاد إلى العشر والسَحْرُ الرّئةُ يقال للجبان انتفخ سَحرُهُ الذى يُسْحَرُ به والفَلْق مصدر فلقت أفلِقُ فلقا وسمعت ذلك من فَلْ فيه والفِلْقُ الداهية. قال سُوَيد ابن كُرَاعَ العُكلىّ كراع اسمُ أمهِ فلذلك لا ينصرف واسم أبيه عُمْيرُ

اذا عَرَضـتْ داويّـةٌ مُدلهمَّـةٌ ... وغـرَّد حاديهـا فـرَينَ بهـا فلْقـا

يصف إبلاً يقول اذا عرَضتْ لهنَّ داوِيةٌ وسِرْنَ فيها عملنَ عجبا من شدَّةِ سيرِهنَّ والفَرْىُ العمل الجيد الصحيحُ والإفرَاءُ الافسادُ والمذهِمةَّ الشديدَةُ السوادِ وغرَّدَ طرَّبَ فى حُدَائِه وعرَّدَ جَبْنَ من السير فيها والدَّاوِيَّةُ القفْرَةُ والفِلْقُ القضيب يُشَقُّ فتُعْمَلُ منه قوسان يقال لكل واحد فِلق والصدَّدق الصُّلْبُ رُمحٌ صَدْقٌ وهو صَدْقُ النظر ومنه صَدَقوهم القتال والصِّدْقُ ضدُّ الكذب والطَّرْفُ طرفُ الإنسان وهو أن يطرف بعينه والطّرْفُ الفرس الكريم والسَّيْب العطاءِ والسِّيبُ مجرَى الماءِ وقد ساب يَسيبُ سيباً إذا جرى وجمعه سيُوبٌ والسِّيبُ معدن الذهب والفضة والعَدُّ مصدر عدَدتُ والعدُّ الماءُ الذى له مادَّةٌ والقَدُّ جلد السَّخْلةِ الماعزة وأنشد ابن أبى الأزهر عن بُنْدَارَ:

لـــو أبـــصرتنى أخـــتُ جيرانِـــنا ... إذ أنـــا فـــى الحـــىَ كأنـــى حمـــار

إذ أحِمـــلُ القَـــدَّ علـــى آلـــةٍ ... تحلُـــبُ لى فـــيه اِللجـــابُ الغِـــزَار

يجوز أن يكون أراد كأنى حمارٌ فى الشدَّة والنشاط ويجوز أن يكون عَنى بذاك أنه يحمى حَسَبهُ وعِرْضهُ كما يحمى الحمار الاثان من الفحول والقَدّ الرجل الضعيف مشَبَّهٌ بالقَدّ الذى هو الجلد الصغير والآلةُ الحالةُ واِللّجابُ البَكيئاتُ من الشَّاءِ والغِزَارُ جمع غزيرة يقول إذا رآنى الرجل الضعيف على حالةٍ حَمَلَ نفسه عليها ومعنى تحلبُ لى فيها اِللجابُ الغزار أى إذا رأى من هجرنى كثرَةَ من يَصلُنى تركَ هجرى وهو كقولهم العاضِيةُ تهيج الآبِيَةَ ويجوز أن يكون شبَّهَ نفسه بالحمار فى الشباب لميل النساءِ إليه واتباعهن إياه كما يتبع الحمارَ الاتُنُ ويقال فى مثل ما يجعل قدَّك إلى أدِيمك أى ما يجعل الشىء الصغير إلى الكبير والقَدُّ مصدر قدَدْتُ السيرَ أقدُّهُ قدًّا والقدُّ الذى يخَصفُ به النعال والمَلْءُ مصدر ملأت الإناءَ ملأً والمِلْء الاسم لما يأخذُهُ الإناءُ الممتلئ يقال أعطنى مِلْءَ القدح وأعطنى مِلئيهِ وثلاثة أملائهِ والآل جمع ألَّةٍ وهى الحرْبةُ ومصدر ألّهُ بالحرْبةِ يؤُلُّهُ إلاًّ إذا طعنه بها وقيل لامرأةٍ قد أُهتِرَتْ إن فلانا أرسل يخطبك

فقالت هل يُعْجِلُنى أن أحُلّ ماله أُلَّ وغُلَّ والألُّ مصدر ألَّ يؤُلُّ إذا أسرَع. قال الراجزُ

مُهْـرَ أبـىَ الحَـبْحابِ لاَ تـشلِّ بـارَكَ فـيكَ الله مـن ذى ألّ

ومن مُوَصًّى لم يضع قِيلاً لى

مهْرَ منصوب لأنه منادى مضاف وليس بمُرَخَّم وإنما يريد مْهراً ولا يريد مْهرةٍ وإنما دخل الكسرة فى اللام من تَشَلِّ لاجتماع الساكنين وأتبَعَتْها الياء للاطلاق كما تقول يا زيد لا تعِضِّ ولا تفِرِّ وقوله من ذِى آلٍّ يدلّ على ذلك ولو كان يريد مهرة لقال من ذات الٍّ وترخيم المضاف قبيح جدًّا وإنما دخلت الشبهة على صاحب هذا القول من جهة كسره اللام فى تَشَلِّ وزعمَ صاحب هذا القول أن قول الشاعر من ذى الٍ إنما أراد من شىء ذى الٍّ وهذا خطأ لا يلتفت إليه والألُّ العهد والذمة والمشقُ مصدر مَشَقَ يمْشُقُ مشقاً وهو سرعة الكتابة وسرعة الطعن. قال ذو الرُّمَّةِ يصف ثور وحش طلَبَتْهُ الكلاب فكرَّ عليها يطعنُها

فكـر يمـشق طعـناً فـى جواشْـها كأنـه الأجـرَ فـى الإقـبالِ يَحتـسِبُ

جواشنُها صدورها يقول كأنه يطلب الأجر فى الإقبال على طعنها والأَجر منصوب يحتسب ويروى فى الأَقبال بفتح الهمزة جمع قُبُلٍ والمِشْقُ المَغْرَةُ والوَثْرَ كثيرة ضِرَاب الفحل الناقة يقال وثرَها يثرُها وَثراً والرِثْرُ الشىء الوَثير يقال تحته وِثْرٌ من الثياب والضَّرُّ ضدّ النفع يقال ضَرَّه يضرّه ضرًّا وضاره يضيرُه ويضوره ضيراً والضِرُّان تزوّج المرأة على ضُرَّة يقال نُكِحَتْ فلانة على ضرَّ أى على امرأة كانت قبلها والصرَّ. مصدر صرَّ الناقة يصرُّها وصرَّ الصُّرَّةَ والصِّرُّ الريح الباردة والضَّرُّ الغيمُ البارد لا ماءَ فيه والسَّرُّ مصدر سَرَّ الزنَّدَ يسُرُّه سَرًّا إذا كان أجوَف فجعل فى جوفه عُوداً ليقدَحَ به يقال سُرْ زَندَكَ فانه أسَرُّ وقَناةٌ سرَّاءُ أى جوفاءُ والسَّرُّ مصدر سَرَّ الصبىَّ يَسُرُّهُ إذا قطَعَ سُرَّته والسِّرُّ النكاح

والسِّرُّ واحدُ الأسرار وهى خطوط الجَبْهة والكف أيضاً والسِّرُّ ذَكَرُ الرجل. قال الأَفَوهُ الأَوْدِيُّ

ما بال عِرْسى لا تبشُّ كعهدنا ... لما رأت سِرّى تغيرَ وانثنى

ويقع فى بعض النسخ

لما رأت سرّى تغير وانثنى ... من دون لهمة بشرها حين انثنى

ويروى نشرها من الانتشار وفلان فى سرِّ قومه أى فى أفضلهم وسرُّ الوادى أفضل موضع فيه وهى السَّرَارَةُ أيضاً والسُّرَاة والسِّرُّ من الأسرار التى تكتم والبَشْرُ مصدر بَشَرْت الأديم أبشره بشراً وبَشَرْتُ فلانا أبشره بَشراً وبَشرت إذا بشرته وبَشَرْت أنا بكذا وكذا أبِشر وأبْشُر إذا استبشرت وأنشد:

واذا رأيتَ الباهشينَ إلى العُلى ... غُبْرًا أكفّهم بقاع مُمحِل

فأعِنهمُ وابْشِر بما بَشرُوا به ... وإذا هم نزلوا بضَنْك فانزل

وإن فلانا لحسن البِشْر والبِشْر أيضاً المباشرة والبَلّ مصدر بللت الشىء أبُلّه بَلاً والبلّ المباح قال عباس بن عبد المطلب فى زمزم لا أحلها لمغتسل وهى لشارب حِلّ وبِلّ قال الأصمعى كنت أرى بِلاّ اتباعا لحِلّ حتى زعم المعتمر ابن سليمان ان بِلاّ فى لغة حمير المباح والعفْو مصدر عفوت عن ذنبه عفواً والعِفْو ولد الحمار والطَّلْح شجر عظيم له شوك وهى من العِضاهِ والطِلْح المعيبى والطِلّح القراد. قال الحُطيئةَ يصف إبلا

اذا نَام طِلح أشعتُ الرأس خلفها ... هداه لها أنفاسها وزَفِيرها

أى قد بطنت فهى تزفر فيسمع أصوات أجوافها فيجىء إليها أى يستدلّ بأنفاسها عليها يعنى الراعى إذ نام خلف هذه الإبل فذهبت عنه والهَضْمُ مصدر هضمه يهضمه إذا ظلمه وهضم له من حقه أى كسر والهِضْم المطمئن من الأرض

وجمعه أهضام وهُضُوم والهَيْفُ والهُوفُ ريح حارة تأتى من قبل اليمن والهيفُ جمع أهْيف وهَيْفاءِ وهو الضامر البطن والجَدُّ القطع والجَدّ أبو الأب وأبو الأمّ والجَدّ العظمة وقوله تعالى (جَدّ ربنا) أى عظمة ربنا والجَدّ الحظ والبخت ومنه لا ينفع ذو الجَدّ منك الجد أى من كان له حظ فى الدنيا لم ينفعه ذلك فى الآخرة والجِدّ بالكسرة الإنكماش فى الأمر يقال جدَدْتُ فى الأمر فأنا أجِدّ فيه وأجُدّ جِدًّا والجِدّ ضدّ الهزل والطفْل البنان الرخْصُ ويقال جارية طَفْلةٌ أى رَخْصةٌ والطِّفْلُ والطِّفْلةٌ الصِغَيرانِ والبَكْرُ الفتىُّ من الإبل وجمعه بِكارٌ وبكارَةٌ والبِكْرُ الجارية التى لم تفتضّ وجمعها أبكارٌ والبِكْر الناقة التى حملت بطنا واحداً وبِكرُها ولدها وناقة ثِنىٌ إذا حملت بطنين وثِنُها ولدها ولا يقال ناقة ثِلثٌ ولكن يقال لودت ثِلْثَها والحَدْج مصدر حدجْتُ البعير أحدِجُهُ إذا شددت عليه حِدجاً وحَدَجَهُ ببصرِه إذا رماه به يحدِجَهُ حَدْجاً. قال العجاج يصف العير والأتان.

إذا اثبَجَرَّا من سوادِ حَدَجا

اثبَجَرَّا تقَبَّضا من الفزع والسواد الشخص أى إذا رأيا شخصاً فزعا منه مخافة أن يكون صائداً وَرَمَيا بابصارهما الطريق هل يريان مروهاً والحِدْجُ مركبٌ. من مراكب النساءِ والجمع حدُوجٌ ويقال حِدَاجةٌ والجمع حَدَائج والأَفْكُ مصدر أفكَهُ عن الشئ يأفِكه اذا صرفه عنه. قال عروة ابن أُذَينةَ

إن تــكُ عــن أحــسنَ المُــرُوءَةِ مأفــوكاً ففــى آخــرين قــد أُفِكــوا

يقول إن كنتَ قد صرِفتَ عن أحسن المروءَة فأنت مع قوم قد صُرِفوا أيضاً عنها وقوله ففى آخرين أى فأنت مع رجال آخرين قد أُفِكوا وقوله إذا كثرَتِ المؤتفكات ركبت الأرض يعنى الرياح اذا اختلفت كأنها تقلب الأرض والإفك الكذب والأَثْرُ فِرند السيف. قال خُفافُ بن نُدْبةَ

فلــم أر مــثلهم حــيا لقاحــا أقامــوا بــين فاصــيةِ فحِجْــرِ

رمـــاح مُـــثَقِّفٍ حملـــت نـــصالا يُلحـــن كـــأنهن نجـــومُ فجـــرِ
جلاهـــا الـــصيَّقلون فأخلـــصوها خفافـــا كلـــها يتَقْـــى بأثـــرِ

أى كلها يَستقبلُكَ بفرِندِه مدَح قوما ثم شبههم بالرِّماح التى فيها النِّصال والمُثقِّفُ الذى يُصلح الرِّماح ويُثَقِّفُها ويَلْحَنُ يعنى النصال أى إنها تبرُقُ وتلوح كأنها نجومٌ ومعنى يتقى بإثر أى إذا نظر الناظر إلى هذه النِّصال اتصل شعاعها بعينه فلم يتمكن من النظر إليها ويقال اتَّقى يتَّقى على وزن افتَعَلَ يفتَعِلُ وفاءُ الفعل منه واوٌ قلبت تاءً والأَصل أوْ تقى فهو مثل اتَّعَدَ من الوعد وهو مأخوذ من وَقَى يَقِى والواقِية من لك والتُّقَى أصله الوُقى فيه منقلبة من واو وقد خَفَّفت العرب اتَّقَى يتَّقى فقالوا تَقَى يتْقى وحذفوا ألف الوصل من الماضى والتاءَ التى هى فاءُ الفعل وهى ساكنة فبقى تَقِىَ يَتْقِى وليس يطّرِد هذا التخفيف فى جميع التاآت وإنما جاءَ فى اتَّقَى واتَّجَهَ واتُّخَذَ واتَّسَعَ فقالو تَقى وتجه وتَخَذَ تَسَعَ وإذا أمرت من يتَّقى قلت اتَّقِ ومن يتَقْى قلتَ تق وقال عبد الله بن همام السَّلُولى

زيادَتـــنا نعمـــان لا تَنْـــسَيَنَّها تَـــقِ الله فيـــنا والكـــتاب الـــذى تـــتلو

يخاطب النعمان بن بشير الأنصارى وكان أمير الكوفة من قِبَل معاوية وكان معاويةُ قد زاد أناساً فى أعْطِياتهم فأعطى النعمان الزيادة بعضهم وتخلف بعض فجاء بعد تفريق المال وكان ابن همام فيمن تخلف. وقال خِداش بن زُهيرٍ العامِرِىّ

تقُـــوهُ أيهـــا الفتـــيان إنـــى رأيـــت الله قـــد غَلَّـــبَ الجـــدُودا

يقول إن الله تعالى اذا أراد أن يسلُبَ ذا الجدّ حظَّهُ من الدنيا لم يمنعه من ذلك مانع ولا يمتنع ذَوُو الجدُود منه بجدودهم أى الحظوظ.

وقال آخر

ولا أتقـــى الغـــيور اذا رآنـــى ومثلـــى لُـــزَّ بـــالحَمْسِ الـــرَّئيس

والرئيس يقول لا أتقى الغيور ولا أرهبُ منه إذا كانت بينى وبين زوجته وُصلةٌ

يريد إذا رآنى عند زوجته لم أُبال ومثل لُزَّ أى قُرِنَ باخُمسِ وهو الشديد. وكذلك الرَّبيس والرئيس السيد وقال أوس بن حجر

تقـــاك بكعـــب واحـــد وتَلَـــذُّهُ ... يـــداك اذا ماهـــزَّ باكـــفَ يَعْـــسِلُ

يصف رمحاً يقول ليس فيه تفاوت إذا هزَزتَهُ اهتزَّ كله فكأنَّ كُعوبه كعب واحد لا يتغير كعبٌ دون كعب يريد بذلك لينه ويَعسِلُ يَضطرِبُ وتَلَذُّهُ يداك أى لا يُثقِلُها حمله والأَثْرُ خُلاَصةُ السَّمن ويقال خرجت فى إِثْرِه وأَثَرِه وبَيْدَ فى معنى غير يقال رجل كثير المال بَيدَ أنه بخيل أى غير أنه بخيل. وأنشد:

عمْـــدًا فعلـــتُ ذاك بَـــيْدَ أنـــى ... أخـــالُ ان هلكـــت لم تُرِنّـــى

أخال أظنَ ويجوز كسر الهمزة وفتحها وتُرِنْى من الرَّنين وهو الصوت مع توَجُّع يقال أرَنَّ يرِنُّ إِرْناناً يقول ها أظن أنى إن هلكت لم تنوحى علىَّ يزعُمُ أنها تُبغِضُهُ والبِيدُ جمع بَيداءَ وهى الفلاة والصَّرْم القطْعُ صرمتُ الشىء أصرمه وصرمتُ الرجل قطعتُ كلامه والصُّرْمُ الاسم والصِّرْمُ أبياتٌ مجتمعة وجمعها أصرام والصِّرْمة القطعةٌ من الإبل والفَلُّ الثَّلْمُ يكون فى السيف وجمعه فلول والفَلُّ المنهزمون وأصله من الكسر. قال الراجز وهو عطيَّة الزُّبَيرِى

عُجَيّـــز عارضـــها مُـــنْفَلّ ... طعامهـــا اللُّهْـــنةُ أو أقَـــلُّ

العارض أراد به هاهنا الناب يريد أنها قد انكسر نابها فقَلَّ مَضغُها واللّهنْة شىء يسيرٌ من الطعام يؤكل إلى أن يصلح الطعام يقال له السُّلْفةٌ واللهْنة وقد والعارض أيضاً منبت الأسنان والضرس الذى يلى العارض والفِلُّ الأرض التى لم يصبها مطر وجمعها أفلال وقد أفللنا إذا وِطئنا أرضاً فلاً. قال عبد الله بن رواحة

شـــهدت فلـــم أكـــذب بـــأن محمـــداً ... رسول الذى فوق السموات من عَلُ

وان أبـــا يحيـــى ويحيـــى كلاهمـــا ... لـــه عمـــلٌ مـــن دِيـــنهِ متقـــبَّلُ

وان التـــى بالجمـــع مـــن بطـــن نخلـــة ... ومـــن دانهـــا فِـــلٌّ عـــن الخـــيرِ معْـــزِل

أبو يحيى زكريا عليه السلام ويحيى ابنه وكلاهما رفع بالابتداء وخبره له عمل من دينهِ متقبّلٌ والجملة خبر أن ومن عَلُ معناه من فوق والتى بالجزع العُزَّى وكانت بالجزع من بطن نخلة الشامية وفى الحجاز موضعان يقال لأحدهما نخلةُ اليمانية وللأخرى نخلةُ الشامية وكانت العُزَّى عند الشامية وكانت قريش تهدى إليها وتذبح ومن دانها أى من دخل فى دينها اعتزل عن الخير ويروى ومن دونها أى من دون العُزَّى فِلٌّ وعن الخير معزلٌ خير أنّ وفِلٌّ مرفوع بالابتداءِ ومن دونها خبره. وقال آخر

يـــا ذَائـــدَيها خوِّضـــن بـــسَلِّ ... مـــن كـــل ذات ذنـــب رِفَـــلِّ
حـــرَّقها حَمْـــضٌ بـــلا دِفِـــلِّ ... وغـــثْمٌ نجـــم غـــير مـــستقِلِّ
فمـــا تكـــادُ نِيبُهـــا تُوَلـــيِّ

التخويض الإطعام القَليل والسقَّى القليل يقال خوَّض فيهم العطاءَ والذائدان السابقان اللذان يمنعانها أن تجور عن القصد والسَّلُّ معروف والرَّفَلُّ التَّامُّ من الأذناب حرَّقها أى حرّق أجواف الإبل رَعىُ الحمض وليس لها ماءُ والغَثْم شدَّة الحرّ والأخذَ بالنفس أى طلع نجم الحرّ ويروى غيم نجم والغيم العطش والنيب جمع ناب يريد إنها قد اشتدَّ عليها العطش فما تكاد تولى عن الحوض لما وردت لما قد نالها من العطش وأتيته من عَلُ بضم اللّام. قال عدِىُّ بن زيدٍ

ولقـــد ألهـــو ببكْـــرِ شـــادِنٍ ... مـــسُّها ألـــيّنُ مـــن مَـــسّ الـــرَّدَنْ
عيـــنها تَـــسجو بطـــرفٍ فاتـــرٍ ... نظـــرَ الأحـــور للـــشاة الأَغـــنّ
فـــي كـــناسٍ ظاهـــرٍ يـــسترُها ... مـــن عَـــلُ الـــشَفّانِ هُـــدَّابُ الفَـــنَنْ

شبه المرأة بالشادن وهو الغزال إذا اشتدَّ لحمه وقوى والرَّدَن الخز وتَسجو تسكن يريد أن رفع جفنيها يثقل عليها من نعمتها وقوله نظر الأحور يريد الثور الوحشى للشاه يعنى البقرة والأغنّ من نعت الأحور والغُنّة تخرج من الخيشوم وكناسها

موضعها الذى تستتر فيه فى أصل شجرة يسترها من فوقها هُدَّاب الفنن والهُدّضاب ما استرسل من الأفنان وهى الغصون الواحد فنن والشَّفَان شجر واحدته شفانة ويروى من عرا الشفان والعَرَا شدَّة البرد وأتيته من عَاُو بضم اللَّام وإسكان الواو. قال أَوْس بن حجر

فملّك بالليط الذى تحت قشرها كَغِرقئِ بيض كنّه القيض من عَاُو

تصف قوساً تراها بار وصنعها مَلّك شدد أى شدَّد القوس حين يراها ولم يستقص قشرها فتضعف ويروى فمن لك أى من لك يمثل هذا الليط والليط القشر الرقيق الذى تحت الغليظ والغِرْقئُ قشر البيضة الرقيق والقيْضُ قشرها الغليظ وكنّه صانه شبَّه قشر القوس الرقيق الذى تحت الغليظ بغرقئِ البيضة الذى تحت قيضها والذى فى موضع النصب مفعول مَلّك والواو التى فى علُو واو الاطلاق زائدة وليست بأصلية ولا يكون هذا فى الكلام غير الشعر (قال أبو محمد) وقد أخطأ من قال أتيته من علو ووهم وهماً قبيحاً ولم يفهم لم دخلت الواو فى البيت وظن أنها أصلية ويقال أتيته من عِلى بياءٍ ساكنة مكسورة ما قبلها. قال امرؤ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً كجُلمود صخر حطه السيل من عَلى

وحكم الياءِ فى على حكم الواو التى قبلها فى إنها للإطلاق ويقال أتيته من عَاْوُ ومن عَلْوِ ومن عَلْوَ بسكون اللَّام وضم الواو وكسرها وفتحها. قال أعَشى باهلة يرثى المنتشر بن وهب

إنى أتتنى لسان لا أُسرُّ بها من عَلْوُ لا عجبٌ منها ولا سَخَرُ

اللسان يذكر ويؤنث ويقال أنه ذهب باللسان مذهب الرسالة وقوله لا أمر بها يعنى أنه نعىّ المنتشر ولا عجب منها يعنى لا أعجب منها وإن كانت عظيمة لأَن مصائب الدنيا كثيرة وأتيته من عالٍ. قال دُكينُ بن رَجاءٍ يصف فرساً تجَّاه عدْوُهُ من خيل تطلبه.

ينجيه من مثل حمام الأغلال وقع يدٍ عَجْلى ورِجْل شملال

ظمأى النَّسا من تحت ريا من عال

أى ينجى هذا الفرس من خيل مثل حمام ترد غللاً من الماءِ وهو الماء يجرى فى أصول الشجر وقوله ظمأى النَّسا يريد أن موضع النَّسا من الفرس قليل اللحم وأعلى الفرس سمين وتحمد الخيل أن يقل لحم قوائمها لأنه أجود لها فى العدو. كما قال الشاعر

وأحمر كالديباج أما سماؤه فرَيًّا وأما أرضه فمحول

وأتيته من مُعال. قال ذو الرُّمة ووصف إبلا سار عليها

يطرحن بالمهامه الأغفال كل جنين لقِقٍ السِّرْبال

فرج عنه حلق الأغلال جذب العُرى وجرية الحِبالِ

ونَغْضانُ الرحل من معال

يقول لشدة السير قد أجهَضْنَ أولادهن والمهامه للصحارى والأغفال التى لا عَلم بها ولَقٌ أى لَزِجٌ من ماءِ الرحم وفرج عنه أى عن الجنين حلق الأغلال ويروى حلق الأقفال يريد حلق الرحم أى جذب عُرَى الحبال وجريها على بطن الناقة وشدُّها أخرج الولد لغير وقته والنَّغَضان الاضطراب والفَطْر الشق وجمعه فطور والفطْر مصدر فطرت الشاة إذا حلبتها بأصبعين والفِطر الاسم من الإفطار والفِطر القوم المفطرون يقال هؤلاءِ قوم فِطر وهؤلاءِ قوم صوم والفَطْر جمع قَطْرة والقِطْر النحاس والقِطْر ضرب من قتلتهم وحسستُ الذابة أحسّها حساً بالمحسَّة والحِسُّ من أحسستُ بالشيء والحِسُّ وَجع يأخذ النُّفَساء بعد الولادة والسَّعْرُ مصدر سَعَرتُ الحرب والنار أسعَرهما سعراً اذا هيجتهما وأليتهما وأنه لِسْعَرُ حرب أى يحمى به الحرب ويقال ضربٌ هَبْرٌ أى يُلقى قطعة من اللحم عند الضرب وهى الهبْرَة وطعْنٌ نَتْرٌ أى مختَلَسٌ ورمىٌ سَعْر والسِّعْرُ من الأسعار والمَصْرُ مصدر مَصَرَ

الشاةَ يمصُرُها مصراً إذا حلب كل لبنٍ فى ضرْعها والمِصْرُ من الأمصار والمِصْرُ الحدُّ بين الشيئين. وأنشد لعدِى بن زيد ويروى لأُميّة.

والأرض سـوَّى بـساطاً تم قـدّرها تحـت السماءِ سواءً مـثل مـا ثقـلاَ

وجعـل الـشمس مـصراً لاَخفـاءَ بـه بـين الـنهار ويـين اللـيل قـد فَـصَلاَ

جعل الشمس حدًّا بين الليل والنهار وعلاَمة وثَقَلتٌ الشىء إذا رفعته ويقال اثْقل هذا الشىء أى زِنْهُ وانظر ما فيه والشىء مثقول ومنه سمى المثقال والجَذْع حبس الدابة على غير علف. قال العجاج

كأنـه مـن طـول جـذْع العفْـسِ ورَمَـلاَن الخِمْـس بعـد الخِمْـسِ

ينحت من أقطاره بفأس

العَفْسُ الأذلال والرملان مصدر رمل يرمل رملانا والخِمْسُ أن تشرب اليوم وتدَعه ثلاثة أيام وتشرب اليوم الخامس والأقطار الجوانب يصف جملا أذهب لحمه قلة العلف وكثرة السير عليه والجِذْع جذْع النخلة والفَرْس أصله دقُّ العنق ثم صيِّرَ كل قتل فرساً والفِرْس ضرب من النَّبت والحَبْس مصدر حبست والحِبْسُ حجارةٌ تبنى فى مجرى الماءِ لتحبس الماءَ فيشر به القوم ويسقوا أمواهم والقَلْع الكِتْف والقلع مصدر قلعت الشىء والقِلْع الشراع والصَّيْر مصدر صار يصير صيراً ومصيراً وصيرورة ويقال أنا على صِيرِ أمرى أى على اشراف من قضائه. قال زُهيرٌ

وقـد كـنت مـن سـلُمى سـنين ثمانـياً علـى صـير أمـرٍ مـا يُمِـرُّ ومـا يحلـو

يقول كنت فى هذه السنين بين يأس وطمع لم أياس منها فيمر عيشى لوم تصلنى فيحلو والعَكم مصدر عكمتُ المتاع أعكِمُهُ عكماً والعِكْمُ نمط المرأة تجعله كالوعاءِ وتجعل فيه ذخيرتها والرَّجْس صوت الرعدى وتمخُّضه والرَّجْس الشىء القذر والقلو مصدر فَلاَ الإبل يقلوها قَلْوًا إذا طردها وقد فَلاَ العيرُ أُتُنَهُ والقلْو الحمار الخفيف والصوت صوت الانسان وغيره والصِّيتُ الذكر يقال قد ذهب صِيتهُ فى

الناس والهَيْم مصدر هام يهيم يجب المرأة هَيما وهَيماناً والهِيم الإبل العطاش والنَّقْزُ مصدر نَقزَ يَنقُزُ نقزاً ونقزاناً والنِقز الرجل الفسُلُ الرَّدئ والعَتْرُ مصدر عَتَرَ الرمح يعُتِرُ إذا اضطرب وعَتر يعتر إذا ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح فى رجب للاصنام والعِتر المذبوح والعِتْرُ ضرب من النبت والرّبق مصدر رَبَقَ البهم يَرْبُقُها إذا جعل رؤسها فى عرى حبل والرِّبق الحبل والعَير الحمار والعَير عير النصل وهو الناتئ فى وسطه وعَير الكتف الناتئ فى وسطها وعير القدم الناتئ فى ظهرها وعير الورَقة الخط الناتئ فى وسطها والعِير الإبل التى تحمل الميرة والضَّدُّ المِلْءُ والضّدُّ خلاف الشيء والبَيْت من البيوت ويقال ما عنده مَبيت ليلة وبيت ليلة وبِيته ليلة أى قوت ليلة والفَزْرُ الفسخ فى الثوب والفِزْرُ قطيع من الغْم واسم رجل والرَّيْد حرف من حروف الجبل وجمعه رِيُودٌ والرِّئْدُ التِّرْب يقال هذه رئد هذه أى تِرْبها وهو مهموز والجمع أرآد وقد ترك هَمزهُ كُثَيِّرٌ. قال:

وقد درَّعوها وهى ذات موصَدٍ ... مَجوبٍ ولمّا تلبس الدرع ريدُها

الدِّرع درع المرأة يقول قد درعوها وهى صغيرة ما حانَ. لها أن تلبس الدِّرْع موَصَّد من الإِصْدَة وهى كالأتْبِ والبَقيرَة تلبسها الصغار وذكر الفرَّاءُ فى نوادره إن جمع الرِّئدِ رِئدّان والرَّيْمُ الفضل يقال لهذا على هذا ريم أى فضل. قال العجاج

إذا ارتمى من خلل الستور ... بأعينٍ مُحَوَّراتٍ حور

خُزْرٍ بألباب إلينا صور ... إذ نحن فى ضبابة التسكيرِ

والعصر قيل هذه العصور ... مجرَّساتٍ غِرَّةَ الغريرِ

بالرَّيم والرَّيمُ على المزْجورِ

قوله إذا ارتمى يعنى وقتَ شبابه الذى كانت النساء يحببنه فيه ويرمينه بأعينهن من خلل الستور والمحوَّرات من الأَعين النَّقِيّات البياض الشديدات سواد الحدق والخزْرُ اللاتى ينظرن فى جانب وصُورٌ مائلاتٌ واحدتها صَوْراءٌ وضبابة التسكير

ظل الشباب وغرته والعصر قبل هذه العصور يعنى الدهر الماضى قبل عصر الكبر وعَنى بالمجرَّسات العصور وهى الدهور والمجرَّسات المحكمات ومعنى غرَّة الغرير يعنى أن الدهر يذهب غرَّة الغرير وهو الذى لم يجرب الأمور ويعنى بالدهور أهلها يقول أن الدهور يَلقى فيها الإنسان ما يكره ويرى فيها ما لم يكن عنده ولا يحتسبه فذلك هو الفضل وهو الرَّيم ثم قال والريم على المزجور لأن ما يلقى من الحوادث تزجره فعليه الفضل من أجل أنه مزجور يريد أن الدهور التى مضت قد أحكمت المجرّب وأذهبت غِرَّته لما رأى فيها والمزجور لا يُزْجَرُ إلا عن أمر قبيح فلذلك كان عليه الفضل ويجوز أن يعنى بالمجرسات المحَّورات أى قد جرّبن كيف يغتر الإنسان بالرّيم أى بالفضل الذى معهن من أجل محبة الرجال هُن والرَّيْمُ عظم يبقى بعد ما تقسَم الجزُورُ قال الطِّرِمَّاح الأجائىّ وليس بالطرماح بن حكيم وقيل إنه لأبى شَمِر بن حُجْر بن مُرَّة بن حُجْر بن وائل بن ربيعة

فلو شهد الصفين بالعين مرثدٌ ... إذاً لرآنا فى الوغى غير عزَّل

وما أنت فى صدرى بغِمْر أجِنُّه ... ولا بقذًى فى مقلتى متجلجل

أبوك لئيم غير حر وأمكم ... بُرَيدَةُ إن ساءَتكم لم تَبدَّل

وأنت كعظم الرَّيم لم يدر جازِر ... على أى بدْءٍ مَقسم اللحم يُجْعل

وأدنى مقسم اللحم ورواية أخرى تُبدَّل أى لا تقدرون على أن تبدلوا أمكم بأمّ غيرها وإن كانت تسوءكم وتعُركم يقول لا يُدرى من أنتم ولا أنتم من قوم تنسَبون إليهم كما أن الرَّيم لا يختص بنصيب من الأَنصباءِ والبدْءُ

النصيب لم يدر الجازر أين يجعل الرَّيم لأنه قد فرغ من قسمة أعضاء الجزور وبقى الرَّيم وحده والجزور تقسم على عشرة أنصباءَ أحدى الوَركين جزءٌ والورك الأخرى جزءُ والعَجُزُ جزءٌ والزَّور جزءٌ والمَلحاءُ جزءٌ والكتفان فيهما ابنا إملاط وهما العضدُ والذِّراع جزآن واحدى الفخذين جزءٌ والفخذ الأخرى جزءٌ ثم يعمدون إلى الطفاطِفِ وفِقَر الرقية فتفرق وتقسم على تلك الأجزاء بالسواءِ وإن

بقى عظم بعد ذلك فهو الرَّيمُ. وقال المخّبلُ السعدى يهجو الزِّبْرِقان بن بدر فى أن الريم الفضل

فإن كنت لا تصبح بحظك راضياً ... فدع عنك حظى إننى عنك شاغله
وأقْعِ كما أقعَى أبوك على استه ... رأى أنَّ رَيماً فوقه لا يعادله

يقول إن كنت لم ترض بحظك وما أعطيت من الدنيا فإنك لا تنال بتعرضك لى من حظى شيئاً لأنى أمنعك من ذلك وقوله فأقْعِ كما أقعَى أبوك يقول اقعد ولا تتعرض لطلب المكارم فإن أباك علم أنه مفضول وأنه لا يسعى مثله لطلب المكارم فلما عرف ذلك قعد فافعل أنت مثل فعل أبيك والرَّيْمُ القبر والرَّيْمُ الدرجة والرِّيم الظبى الأبيض الخالص البياض والسَّيئُ لبن يكون فى أطراف الأخلاف قبل نزول الدِّرَّة. قال زُهير

حتى استغاثت بماءٍ لا رِشاءَ له ... من الأباطح فى حافاته البُرَكُ
كما استغاث بسيئٍ فَزُّ غَيطَلةٍ ... خاف العيون فلم يُنْظَرُ به الحَشَكُ

يصف قَطاةْ ترد الماءَ وفى أثرها صَقْرٌ يطلبها وطيرانها شديد من أجل فزعها منه وذكر قبلَ القَطاة فرساً شبهها فى عدْوها بهذه القطاة فى طيرانها وقوله لا رِشاءَ له أى هو نجل يجرى على وجه الأرض والبُرَك ضرب من الطير الواحدة بُرَكة والفزُّ ولد البقرة والغَيطَلةُ البقرة وقيل الغَيطَلةُ شجر ملتفٌّ أى ولدته أمه فى غيطلةٍ وقوله خاف العيون أى خاف أن يراه الناس فشرب السيْءَ ولم تنظر به أمه حشوك الدِّرَّة وهو اجتماعها وقوله الحشك أراد الحَشْك بسكون الشين فحركها ضرورة والسِّىُّ غير مهموزٍ أرضٌ من أرض العرب وهما سيّان أى مثلان والواحد سَىٌّ والخَيْط من الخيوط والخِيط القطعة من النَّعام وقد يقال خَيْطٌ وخَيطَى وخِيطَى والبَصْرُ أن يضم أديم إلى أديم يخاطان كما يخاط حاشيتا الثوب والبِصْرُ الحجارة تضرب إلى البياض. قال العبّاس بن مِرْداس لخُفاف بن نُدْبة

إن تـــك جلمـــود بِـــصْرٍ لا أوَيّـــسُه أوقـــدْ علـــيه فأحمـــيه فينـــصدعُ

الـسلم تأخـذ مـنها مـا رضـيتَ بـه والحـرب يكفـيك مـن أنفاسـها جُـرَع

اوَيّسهُ أذلهُ يقول إنى أقدر على كل وجه ولو كنت حجراً لا تذَلَّلُ لأوقدت عليه حتى يتَفتَّتَ وجواب الشراط فى قوله إن تك أوقدْ وقوله فأحميه رُفِع على الاستئناف وينصدع عطفٌ على فأحميه ولا أُوَيّسه فى موضع النعت للجُلمود كما تقول أن تكُ صخرةً لا تكسر فإن لى حِيلةً فى أمرك وقوله السَّلم تأخذ منها يقول السِّلم وإن طالت لا يضرك طوها والحرب اليسير منها يكفيك فإذا جاؤا باهاء قالوا بَصْرَةَ. قال ذو الرُّمة

تـدَاعينَ باسـم الـشّيبِ فـى متـثَلّمٍ جوانـــبه مـــن بَـــصرة وسِـــلاَم

يصف الإبل عند ورود الماء وحكى أصواتَ مشافِرها عند الشرب وحكايته شِيبْ شِيبْ وجعله كأنه دعاةٌ من بعضها لبعض ومتثلم حوْض قد تثلَّمتْ جوانبه لقدم عهده والسَّلاَم الحجارة واحدتها سَلِمَةٌ بكسر اللام والبَصْرَه يقال إنها الحجارة الصغار والسَّلْمُ الدَّلوُ لها عروة واحدة نحو دلاء السَّقَّائين والسِلّم الصلح والرَّيش مصدر راش سهمهَ بريشه رَيشاً إذا ركب عليه الرِّيش والرّيش جمع ريشة والمَيْلُ مصدر مال يميل ميلا والمِيلُ قدر منتهى البَصَر والحَيْن اهلاك والحِين من الدَّهر والنَّيلُ العطاءُ ناله نيلا والنِّيلُ فيض مصر

(باب فَعْلٍ وفِعْلٍ باتفاق المعنى)

تميم من أهل نجد يقولون نِهْيٌ للغدير وغيرهم يقولون نَهْيٌ وهو الحَجَر والحِجُّ وفَقع قَرْقَرَة وفِقْع لضرب من الكمأة وهى التى تنجلها الدوابُّ بأرجلها بيضاءُ يُشَبَّهُ بها من لا خير فيه ويقال السَّلمُ والسَّلمُ للصلح ويذَكَّرُ ويؤَنَّثُ. قال العباس

الـسلم تأخـذ مـنها مـا رضـيتَ بـه والحـرب يكفـيك مـن أنفاسـها جـرع

وقد مرَّ تفسيره وخُرص النخل خَرْصاً وخِرصاً وذهب نبو فلان ومن أخذَ

إخذُهم بكسر الهمزة وضم الذال وأخذُهم بفتح الهمزة وضم الذال وأخذَهم بفتح الهمزة والذال جميعاً وأفصَحُ من هذه كلها ومن أخذَ إخذَهم بكسر الهمزة وفتح الذال ومن ضم جعله فاعلا وأهل العالِية يقولون الوَتْر فى العدد والوِتْر فى الذَّحْلِ وتميم تقول وَتْرٌ فى العدد والذّحْلِ سواءً وفِصٌّ وفَصٌّ وأقمتٌ بِضْعَ سنين وبَضْعَ سنين وصِغْوُه معك وصَغْوُه وصَغاهُ ميله وثوب شَفٌّ وشِفٌّ للرقيق والنَّفْط والنِّفْط والبَزْر ولا تقولها الفصحاءُ الا بالكسر والصَّرْعُ لغةُ قيس والصِّرْعُ لغة تميم كلاهما مصدر صرعت وخدعه خَدْعا وخِدعا وعَصْرٌ وعِصْرٌ وعُصْرٌ للدَّهر. وأنشد لأبى محمد الفَقْعَسى

يـا لـيتَ أنـى وقُـشاماً نلتقـى ... وهـو علـى ظهـر الـبعير الأورق

وأنـا فـوقَ ذاتِ غَـرْبٍ خَـيفَقٍ ... ثـم اتَّقَـى وأىَّ عـصر يتقـى

بعُلْبـةٍ وقلعـة المغـَـوَّقِ

قُشام اسم رجل تمنى هذا الشاعر أن يلقاه وقُشام راكب بعيراً أورق وهو الذى لونه لون الرماد وهو أبطأُ الإبل سيراً ويكون هو راكباً ناقة ذات غَرْب أى حدَّة فى السير والخَيْفَقَ السريعةُ أُخذْ من خفق الطائر بجناحيه اذا أسرع الطيرَان وقال ثم اتقى منى هذه الحال وقوله وأى عصر يتقى استفهام على طريق التوبيخ يقول أى وقت يتقى بعُلْبةٍ والعُلْبة لا يقاتل بها يعنى أنه راع ليس بصاحب سلاح والعُلْبةٌ شئ يحلَبُ فيه اللبنُ والقَلْع شِبْهُ الكنفِ ووقعَ فلان فى حَيصَ بَيصَ وحِيصَ بِيصَ وحِيصٍ بيصٍ أى فى أمر شديد وحكى عن بعضهم أنك لتحسب على الأرض حِيصاً بيصاً. قال أُميّةُ بن أبى عائذ الهُذَلىّ

قـد كـنت خـرَّاجاً وَلـوجا صَـيرَفا ... لم تَلْتَحِـصنْى حَـيصَ بَـيْصَ لحَـاصِ

لحاصِ فعالِ من التحص فى كذا اذا نشِبَ فيه بُنَيتْ على الكسر لأنها صفة غالبة كَحَلاَقِ اسم المنية وموضعها رفعٌ لأنها فاعلة تلتحصنى وحَيصَ بيصَ فى موضع الحال وهما اسمان جعلا اسما واحداً كقولك هو جارى بَيْتَ بَيْتَ ولو كان موضع

حَيصَ بَيصَ اسم معرب لتبيَّنَ فيه النصب كأنه قال لم تلتَحِصنى شديدة لحاصِ والحال من الحاصِ ومثل لحاصِ فى أنها فاعلة حَلاقِ فى قوله (لِحقتَ حَلاقِ بهم على أكسائهم) جمع كِسىءٍ وهو المؤخر والصَيْرَف المتصرف فى الأمور ويقال زَنْجٌ وزِنْجٌ وزَنْجىٌّ وزِنجىٌّ وكَسْرُ البيت وكَسْرُه والكسران جانبا البيت من عن يمينك ويسارك وجَسْرٌ وجِسْرٌ وحَجْرُ الإنسان وحِجْرُه ويقرأ حِجراً محجوراً وحَجراً محجوراً وشَقْبٌ وشِقْبٌ والشّقاب اللّهوب وهو المطمئن فى الجبل إذا أشرَفتَ عليه ذهب فى الأرض والقَبْض والقِبْض والقِبْض العدد الكثير وحَذتى يحذق حَذقا وِحذقا وهَيْدٌ وَهيدٌ زجر للإبل. وأنشد:

باتَ يُبارى شَعشَعاتٍ دُبّلا فهى تُسمَّى زمزماً وعَيطَلاَ

وقد حدَوناها بَهيْدٍ وهَلاَ

فى بات ضمير يعود إلى شىءُ وشَعشَعاتٌ طوال من النوق يُباريها فى السير للبارة أن تَفعل كما يَفعل والذُّبَّلُ اللّاتى ذَبلتْ من السير وزمزم وعيطل اسمان لناقة واحدة والجَرْسُ الصوت ويقال هم سَمْعٌ لا بَلغ وسِمْعٌ لا بِلْغٌ وسَمعاً لا بَلغاً وسمعاً لا بلغاً إذا سمعَ الرجل بالخبر لا يعجبه قال ذلك ومعناه يُسمع به ولا يتمُّ وحَتْنٌ وحِتْنٌ للمثل يقال للمتنافضين قد تحاتنا إذا استويا فى الورقة وغَرْدٌ وغِرِدٌ واحد الغرِدَة من الكمأة وفى صدرى ضِيقٌ وضَيْقٌ ومكان ضَيِّقٌ وضاق الشىء ضيقاً لا غير وهو البثّ والبَثْقُ إذا انبَثَقَ الماء وفعلت ذاك من أجلك وإجللك وهو زَرْبُ البَهْم وزِربٌ ورَطل ورِطلٌ للمكيال والنَزُّ والنِزُّ والكسر أجود وأقرَضتُهُ قَرضاً وقِرضاً ويقال ما هو فى مَلك ومِلك وصَنف وصَنف من المتاع وعود صَنفىٌّ بالفتح لا غير وِجزْوٌ وَجزوٌ وِحبرٌ من العلماءِ وحَبرٌ وصِجفٌ وسَجفٌ ويقال إيرٌ وأيرٌ وهِيرٌ وَهيرٌ بالراء للريح الشمال وقيل هى الصبا وشِحر عُمَّان وشَحر عمان وهو الجِصّ والجَصّ والعِرْجُ والعَرج لكثير من الإبل

(باب فَعْلٍ وفُعْلٍ باختلاف معنى)

الكِيرُ كِيرُ الحداد والكُورُ الرحل بأدائه وجمعه أكوارٌ وكِيرانٌ وقيل السكور المبنى بالطين والكيرُ الزّق. قال بشر بن أبى خازم يصف فرسا.

كأنَّ حَفيفَ مَنْخره إذا ما ... كتمن الرَّبوَ كِيرٌ مستعار

يستحبُّ من الفرس أن تتَّسِعَ مناخرُه وإذا اتسع منخره كثير خروجِ النفس منه وقت العدْوِ وإذا ضاقت مناخره لم يخرج الرَّبُو منجوفه فانقطع فى عدوه والضمير فى كتَمْنَ يعود إلى الخيل والحفيف الصوت شبّهَ صوت منخره بصوت الكير إذا نفخه الحدَّاد وجعله مستعاراً لأن المستعير لا يُشفِقُ عليه فاستعماله إياه أشد من استعماله ماله ويقال مِنخِرٌ ومَنخِرٌ بفتح الميم وكسرها والكِبْرُ من التكبرِ وكِبْرُ الشىء مُعْظَمُهُ قال الله عزَّ وجلَّ.

(والذى تولَّى كبْرَه منهم) وقال قيس بن الخطيم

تنام عن كُبرِ شأنها فإذا ... قامت رويداً تكاد تنغرف

تنغرف وتنقصف بمعنى واحد يصف امرأة بالنَّعمةِ والرَّفاهية وقِلة العمل وهذا يحسِّنُها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم شأنها لأنها مكفية تُخدّم ولا تَخْدُم ويقال كِبْرُ يسياسة الناس فى المال ويقال الولا للكبْرِ وهو أكبر ولد الرجل والغِسْلُ ما غُسِلَ به الرأس والغُسلُ الماء الذى يُغسَلُ به والقِلُّ والرِّعدّةُ يقال أخذَه قِلٌّ إذا أُرْعدَ من الغضب والقُلُّ القِلّة يقال الحمد لله على القُلّ والكُثْرِ أى على القِلّةِ والكَثْرَة. قال عمر بن حسان من بنى الحارث

فان الكُثْرَ أعيانى قديما ... ولم أُفتِر لدُنْ أنّى غلامُ

أى طلبُ الغنى أعيانى يقول قد طلبت الغنى فى أول أمرى وحين شبابى فلم أبلغ ما فى نفسى ومع ذلك فلم أكن فقيراً قطّ فلا تأمرينى بطلب المال وجمعه وترك تفريقه فإنى لا أبلغ نهاية الغنى بالمنع ولا أفتقر بالبذل وقد مرت أبيات من هذه

القصيدة فى أول الكتاب. وقال خالد بن علقمة الدَّارِمىُّ

ويُلُـــمّ لـــذّات الـــشباب معيـــشةً مع الكُثْرِ يُعطاه الفتى المتلف الندى

وقـد يقـصرُ الفُـلُّ الفتـى دون همـه وقـد كـان لـولا الفُـلّ طـلاّعَ انجُـدِ

يقول إذا رزق الفتى الشباب ومالا وكان سخياً ارتفع ببذله وذُكر وتنعم بم ينال من لذات الدنيا وقد يقصر القُلُّ أى قديهُمُّ الفتى الذى من سجيته السخاءُ بفعل المكارم فلا يجد مالاً يجود به وفى همته أن يجود ويعضى والفقر يمنعه من ذلك ويقال فلان طلاع أنْجد إذا كان معروفا بالأفعال الجميلة وأصله أن النجد الأَرض المرتفعة وجمعها أنْجُدٌ ونِجَادٌ فيراد أنه يبرز ويعلو ليعرف ولا يستتر ويجوز أن يريد أنه يعلو على الأرض المرتفعة ليكون رَبيئةً للجيش كقوله

أنا ابن جلا وطلاَّعُ الثنايا

ويقال هو قُلُّ بن قُلّ وضُلُّ بن ضُلّ إذا كان لا يُعرَف ولا يُعرف أبوه والذِّلُّ ضدّ الصعوبة يقال دابة ذَلولٌ بيّنُ الذِّلّ دوابّ ذُلُلٍ إذا لم يكن صعباً والذُّلُّ ضدّ العِزّ يقال رجل ذليل بيّن الذُّلّ والذِّلّة والمَذَلّة من قوم أذلاَّءَ وأذِلّةٍ والصِفْرُ الخالى يقال بيت صَفر والصُّفْرُ الذى يعمل منه الآنية والغِلُّ الغِشُّ والعداوةُ والغُلُّ العطش وهو الغُلّةُ والغُلُّ الذى يُغَلّ به الإنسان والجِلُّ قصب الزرع إذا حصد وجُلُّ الشىء مُعظَمُهُ والقِطْرُ ضرب من البرود والقِطْر النحاس والقُطْرُ والقُتْرُ الجانب يقال ما أبالى على أى قُتْرَيْهِ وقُطْرَيهِ وقع أى على جانبيه وقع ويقال طعنه فقطَرَه وقَتَرَه اذا ألقاه على أحدِ شِقيهِ وأقطار الأرض وأقتارها نواحيها والنَّكْسُ الرجل الرَّدِئُ الفَسْلُ والنُّكْسُ أن يُنْكَسَ الرجل فى مرضه والعِبْرُ شاطىء النهر وهو أحد جانبيه ويقا لأراه عُبْر عينيه أى سخنة عينيهِ ويقال لأُمّةِ العُبْرُ أى العَبَرُ والقَيرُ الذى يقَيّرُ به والذى يطلى به الابلُ والقُورُ جمع قارة وهى الجبل الصغير والضِّرُّ تزويج المرأة على ضرَّة والضُّرُّ سوءُ الحال والتِّرْبُ السِّنُّ وأكثر ما يقال فى المؤنث هى تربها وهنّ أتراب والترْبُ التُّرَاب والعِفْرُ الرجل الشجاع والعُفْرُ من الظباء ظباءٌ يعلو بياضها

حمرة والمِزُّ الفضل يقال لهذا على هذا مِزٌّ وهذا أمَزُّ من ذا والمُزُّ بين الحامض والحلو والصِّرْم أبيات مجتمعة والصِّرْم القليل من الإبل والصُّرم القطيعة والحِزم الحرام يقال هذا حرام وحِرم وحَلال وحِل قالت عائشة رضى الله عنها كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لِحِرْمِهِ أى عند إحرامه والحُرم الواجب قال الله عز وجل (وحُرْم على قرية) والدِّبْرُ المال الكثير ودُبُرُ البيت مؤخره والنِّيقُ أرفع موضع فى الجبل والنُّوقُ جمع ناقة والرِّبع من أظماء الإبل ورُبْع الشىء نصف النصف والنِّير العلم فى الثوب والنُّورُ الضياء والنُّور النُّفْر من الوحش وغيرها يقال امرأة نُوَار ونسوةٌ نُور إذا كانت تَنْفِرُ من الرِّيبَة وغيرها مما يكره يقال قد نارت تنور نُوَاراً ونِوَاراً. قال العجاج

يخلطن بالتأنس النِّوَارا

يصف نسوة بالأُنْس وحسن الحديث وفيهن مع ذلك لفور من الريب.

وقال زُغبةُ الباهلِّى

أنــوارًا سَــرْعِ مــاذا يــا فــروق وحــبل الوصــل منــتكث، حذيــق

أى مقطوع يقال حذق الشىء إذا قطعه والمنتكث المنتقض من قولك نكثت العهد إذ نقضته والفروث التى تفْرَق وحبل الوصل الذى بينه وبينها أراد أنفاراً يافروق وقوله سَرْع ماذا أراد سَرُع ماذا فخفف كما يقال عَظْم البطن بطنكَ وعَظُم البطن بطنك بتخفيف الضمة ويقال عُظْمَ البطن بطنك يخففون ضمة الظاء وينقلونها إلى العين وإنما يكون النقل فيما كان مدحا أو ذما فإذا لم يكن مدحا ولا ذما كان الضم والتخفيف ولم يكن النقل تقول حسُن الوجه وجهك وحَسْن الوجه وجهك ولا يكون قد حُسْن وجهك لا تُنقل ضمة السين إلى الحاء. قال سهم بن حنظلة الغَنَوِىُّ

لم يمــنع الــناس منــى مــا أردتُ ولا أعطــيهم مــا أرادوا حُــسْن ذا أدبــا

يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه لوا يمنعونه ما يريد منهم لعِزّه وجعله أدَباً حَسناً وقال أبو العلاء فى معنى هذا البيت كان ينكر على نفسه أن يعطَيهُ الناس ولا يعطيهم وهو صواب وذا فاعِلُ حُسْنَ وأدباً منعوب على التمييز وأراد حَسْنَ فخفف ونقل لأن هذا مذهب التعجب وقال الأخطل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبّ بها مقتولة حين تقتل

يعنى الخمر يقال قتات الخمر إذا مزجتّها. قال حسأن

أن التى ناولتنى فرددتها قُتِلَتْ قتلت فهاتها لم تُقْتَل

وقوله وحُبّ بها مقتولة أى هى حبيبة إلينا إذا قتلت لا يَغمنُا قتلها ويورى وأطْيبْ بها مقتولة. وقال ساعدة بن جُؤَيَّةَ

هَجَرتْ غضوبُ وحُبّ من يَتَجَنب وعَدَتْ عَوَادٍ دون وْليكِ تَشْعَبُ

هُجَرت غضوبُ وحب من يُتَجنب

ويروى وهى امرأة اسمها غضوبُ وعنى بمن يتجنب غضوب أى نحن نحبها وأن تجنبتا ومن روى هجرت على ما لم يَسمّ فاعله وكذلك من يُتَجَنب فإنما أراد انه هجرها وتجنبها وهى مع ذلك حبيبة وعدت عواد أى صرفت صوارف عن قربك والولى القرب من قولهم وليك الشىء أى اتصل بك وتشعب تفرّقُ. وأنشد فى تخفيف المكسور

فإنْ أهْجُهُ يضْجَرْ كما ضَجرَ بازلٌ من الأدم دَبْرَت صفحتاه وغاربه

البازل من الإبل الذى له ثمانى سنين ودخل فى التاسعة والأدم جمع آدَم وهو الذى فى لونه غُبْرَةٌ ويقال للأبيض من الإبل آدمُ و الآدم من الظباء الذى يخلط بياضه سُمْرَة وهو من الناس الذى اشتدّت سُمْرَته وصفحتاه جانبا عنقِهِ والغارب ما بين السنّام والعنقِ يقول إن أهْجُهُ يلحَقْهُ من هجائى من الأذى ما يلحق البعير الدّبَر. وقال أبو النجم

لو عُصْر منها البان والسمْك انعصرْ

وقد ذكر قبل هذا البيت روضة طيبة الريح شَّبهَ ريح المرأة بريح الروضة

وقيل أن الضمير فى منها يعود إلى الروضة أى المسك ينعصر من الروضة.

وأنشد لأبى النجم أيضاً

مرَّ انقضاءَ النجم من سمائه رُجْمَ به الشطان فى هوائه

ويروى من ظلمائه يقول مرَّ الفرس يعدُو كما ينقضّ النجم من سرعته والضمير فى به يعود إلى النجم والنجوم المنقضة رجوم الشياطين.

وقال القُطَامىُّ

وقد علمت كهولهم القدامى إذا قعدوا كأنهم النّسَارُ

بأن قضاعة الأولى مَعَدٌّ لقَرْم لا تغطُّ له البكارُ

إذا هدرت شقاشقه ونشْبَت له الأظفار تُرْكَ له الهدار

يقول قد علمت كهول قضاعة القدماء أن قضاعة من معدّ وليسوا من قحطان وشبههم بالنسور لطول أعمارهم وقضاعة تدعيها قحطان وتدعيها عدنان يقول هم لفحل صعْبٍ لا تهدر له البكارُ إذا سمعت صوته ولا يرتاع هو من صوتها وعنى بالفحل معدًّا وقوله إذا هدرت شقاشقه الهاء تعود الى القَرْم أى إذا هاج هذا الفحل لم يهتجْ فحل غيره لهيبته والشقّشقةُ ما يتدلى من فم البعير إذا هاج واقتاع كهيئة الدلو يريد بذّلك تعظيم الفحل

وفى هذه القصيدة

فيا قومى هلُمَّ إلى جميع وفيما قد مضى كان اعتبار

ألم يُخز التفرقُ جندَ كسرى ونفخوا فى مدائحهم وطاروا

يدعو معدًّا إلى الصلح وذلك لما وقع بين تغلب وقيس ويجوز أن يكون أراد

قضاعة بذلك يدعوهم إلى الدخول فى جملة معدٍّ والنِتساب إليهم يقول إن الاختلاف والإنس إلى الهَلكة كما كان سبب هلاك أصحاب كسرى الاختلاف والإنِس الناس والأُنس أن تأنس بالإنسان وغيره

(باب فِعْلٍ وفُعْلٍ باتفاق المعنى)

جِلبُ الرحل وجُلْبُه واحد وهو أحناؤهُ والجِلبُ من السَّحاب ما تراه كأَنه جبل وهو الجُلبُ. قال تأبَّطَ شَرًّا

ولست بجلبِ جلبِ ريح وقُرَّة ولا بصفاً صلدٍ عن الخير معزِل

يقول لست برجل لا منفعة فيه وفيه مع ذلك أذًى كهذا السحاب الذى فيه ريح وقُرٌ ولا مطر فيه ولا أنا كحجر صلدٍ لا ينبت شيئاً والصلْدُ الحجر الأملس ويقال عِضوٌ وعُضوٌ ونِصفٌ ونُصْفٌ وجاءَ بحجر جِمْعُ الكف وجُمْعٌ الكفّ ووجَأْتُهُ بِجمْعِ كفّى وجُمْعِ كفّى وهلكت فلانة بجُمْعٍ وجِمعٍ أى وولدها فى بطنها ويقال للعَذْراءِ هى بِجُمْعٍ وجِمْعٍ وقالت الدَّهناءُ بنت مسْحل امرأة العجاج حين نَشَزَت عليه للوالى أصلحك الله إنى منه بجِمْعٍ أى عذراء لم يَفتَضّنى وصُبرٌ وصِبرٌ لواحد الأصبار وهى السحائب البيض البيض ويقال هى النواحى وصُبْرٌ كل شىء أعلاه والرَّجزُ والرُّجزُ العذاب وهو الشَّحُّ والشُّحُّ وسِفْلُ الدار وعِلْوُها وسُفْلُها وعُلْوُها وكم لِبن غنمك ولُبْن غنمك أى كم لَبون غنمك الكسائى إنما سُمع كم لُبنٌ غنمك كما تقول كم رِسْلُ غنمك أى كم فيها مما يُحْلَبُ الفرَّاء كم لُبْنُ غنمكَ أى كم ذوات الألبان منها وكان له فلان وِدًّا وخِلاً ووُدًّا وخُلاً وكيف ابن أُنسِكَ وإنسِكَ يعنى نفسه أى كيف صاحبك وقيل كيف ترانى وأتانا بِصبْحٍ خامسة وصُبحٍ خامسة ومِسْيِ خامسة ومُسِيِ خامسة ويقال للوَلد الوِلْد والوُلدُ ويكون واحداً وجمعاً. وأنشد لنافع بن صفَّار الأسلمىّ يهجو الأخطل

فليت فلانا كان فى بطن أمه ولِيت فلانا كان وُلدَ حمارِ

أى ليت فلاناً لم تلده أمه وتمنى أن يكون ولد حمار لأن ولد الحمار لا شر فيه ولا يخاف ومن أمثال بنى أسد وُلْدك من دمَّى عقبيكِ يعنى من وَلَدْته وعائط عوط وعائط عِيطٍ إذا اعتاطت الناقة أعوا ما لم تحمل وجِزْءٌ وجُزْءٌ[1] ومِشْطٌ ومُشْطٌ وواحد الأطباءِ طِبىٌّ وطُبىٌّ وِقيتٌ وقوتٌ وما زال ذاك منى على ذُكْرٍ وذِكْرٍ وما يَملكُ خُرْصاً وخِرْصاً ويقال للرماح الخرصان جمعُ خِرْصٍ والخِرْص العود. قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ

معه سقاءٌ لا يُفَرِّطُ حمله ... صُفْنٌ وأخراصٌ يُلُحْنَ ومِسْأبُ

يصف رجلا يَشتارُ عَسلاً ذَكَرَه قبل ذلك وقوله لا يُفَرِّطُ حمله أى لا يترك حمله ولا يفارقه والصُّفْنُ وعاءٌ من الأدَم مثل السُّفْرَة يستقى به الرجل إذا احتاج إلى ذلك فى السَفَر وقيل الصُّفْنُ خريطة يجعل فيها الطعام والأخراصُ أعوادٌ يخرج بها العسلُ والمسأبُ سقاءٌ ضخم وهو زقُّ العسَلِ وصفُن بدل من سِقاء وحِين وحُوزٌ. قال منظور بن مزَئِدٍ الأسدِىّ

هل تعرف الدار بأعلى ذى القُوز ... قد درسَتْ غير رَمدٍ مكفُور

مكتئبِ اللون مروحٍ ممطورْ ... أزمان عيناءُ سرورُ المسرور

عَيناءُ حَوراءُ من العِين الحِير

قال الفرَّاءُ إنما قيل الحير لمكان العِين كما قالوا إنى لآتيه بالغدايا والعشايا والغَدَاةُ لا تُجمع غدَايا وإنما جازَ لما صحَبتِ العشايا ورواية غيره من العِين الخور والقور جمع قارة وهو جبلٌ صغيرٌ أى بأعلى المكان ذى القور ودرست ذهبت معالمها إلاّ رماداً مكفوراً وهو الذى سَفت الريح التراب فغطَّاه ومكتئب اللَّون يريد أنه يريد أنه يضرب إلى السواد كما يكون وجهُ الكئيب ومرُوح أصابته الريح والممطور الذى أصابه المطر وعيناءُ امرأة وأضاف أزمان إلى الجملة يقول هل تعرف الدار فى الزمان

(١) قوله وجزء وجزء هذه الجملة لم تثبت فى بعض نسخ الكتاب.

الذى كانت فيه عيناءُ تسُرُّ من رآها وعيناء مبتدّ وسرور خيره وقوله عيناءُ حوراءَ كُسِرَتْ حاؤه وقلبت واؤه ياءً والجِيَدُ أن يكون خِيرٌ لغة فى حورٍ ولم يكن كما ذَكرُوه من أنهم إنما قالوا الخيرُ لمكان العِينِ لأنه قد جاءَ مفرداً فى كلامهم. قال

إلى السلف الماضى وآخر واقفٍ ... إلى رَبْرَبٍ خِيرٍ حِسانٍ جآذِرُه

خاتمــة

فعن المعاجم:

فللعربية ثراء فيها لم تعرفه لغة مثلها وقد أوضحنا ذلك داخل الكتاب غير أننا هنا نشير إلى المعاجم المتخصصة التى هى ثمرة الدراسات الحديثة والتى تعالج مصطلحات العلوم الحديثة باللسان العربى مثل المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى القديم والحديث ومنها معجم مصطفى الشهابى والمعجم الفلكى لأمين المعلوف ومعجم الموسيقا العربية لحسين على محفوظ ومنها كذلك المعاجم المتخصصة بأنواعها المختلفة التى يصدرها مجمع اللغة العربية.

وأضيف أن فى التراث العربى طائفة من المصادر والمراجع من نحو كتب التراجم العامة والمتخصصة التى تتحدث عن الأعلام والمشاهير فى كل عصر وفى كل تخصص والتى تمد القارئ بمادة ذات نفع غير محدود وعلى القارئ أن يحسن الرجوع إليها والاستفادة منها. فهناك كتب الوفيات مثل وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١هـ) وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبى (٧٦٤هـ) والوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى

وقد جَعَلَتْ كتب الوفيات تاريخ الوفاة باب ومدخلا عن طريق تظهر مكانة صاحب الترجمة وهناك كتب تراجم القرون مثل: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٨٥٢هـ)

والضَّوْءُ اللَّامع لأهل القرن التاسع للسخاوى (٩٠٢هـ) والكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزى (١٠٦١هـ)- وخلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر لمحمد أمين المحبى- (١١١١)- وسبك الدُّرَرْ فى أعيان القرن الثانى عشر لمحمد خليل المرادى (١٢٠٦) وحلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار (١٣٣٥).

وهناك تواريخ المدن كتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٦٤٣) وعليه ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر(٥٧١) وبغية الطلب فى تاريخ حلب لابن النديم (٦٦٠٠هـ) والإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٦٧٧هـ) والخطط والآثار للمقريزى- وتاريخ الجبرتى- والخطط التوفيقية لعلى مبارك وكلها.. تتحدث عن المدن وأعلامها ومساجدها وأثارها ومظاهر الحضارة والعمران بها وتترجم لمن عاش فيها أو رحل إليها أو رحل عنها من العلماء والفقهاء والأدباء وترتب التراجم ترتيبا هجائيا غالبا وفى التراث كتب متنوعة أخرى ذات نفع كبير يجب الاستفادة منها تشير إشارة سريعة إلى بعض أنواعها- منها: كتب الطبقات التى لها أهميتها والتى لا يستغنى عنها على سبيل التمثيل: الطبقات الكبرى لابن سعد (-٢٣٠هـ) وأسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (٦٣٠هـ) وطبقات المفسرين للسيوطى (-٩١١هـ) وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (-٨٣٣هـ) وطبقات الحنابلة لابن أبى يعلى (-٥٢٦هـ) وطبقات الشافعية للسبكى (-٧٧١هـ) وطبقات الشعراء لابن سلام (٢٣١هـ).. الخ.

ومنها مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى وطبقات النحويين واللغويين لزبيدى وانباه الرواه على إنباء النحاة للقفطى (-٦٤٦هـ) وبغية الرعاة للسيوطى ومعجم الأدباء لياقوت الحموى ومعجم البلدان له أيضا وعيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة وكلها تسهم فى التحليل البيليوجرافى وتهت بسير العالم ومكانته وإسهاماته المفيدة وهى أعمال نافعة للقارئ يبنى عليها وينتفع بما فيها.

وهناك بالإضافة إلى ذلك فى التراث.

* كتب الأمثال والألغاز

* والتراث الجغرافى وتقويم البلدان والرحلات

* وكتب التراث الطبى ومنها كتب الأمراض والأدوية والعقاقير

*كما أن هناك كتب التراث العلمى مثل علوم التنجيم والطلمسات والسحر والكهانة والزجر والملاحم والزابرجة وأسرار الحروف والسيميا والكيميا

*كما أن هناك أيضا كتب التراث الفروسى مثل كتب الخيل والبيطرة والصيد والبيزرة.

وهناك كذلك

*كتب التراث الموسيقى والغنائى

*وكتب الحلى وأدوات الزينة والجواهر

* وكتب العطور والطيب

*وكتب التحف والهدايا

*وكتب آداب المائدة

*وكتب الأسماء والألقاب والكنى

*وكتب المعمرين والوصايا

*وكتب فن الشعبذة وألعاب الحواة

*وكتب فى تعبير الرؤيا- وغير ذلك كثير مما نجد له أثره وفائدته وننبه على أهميته وضرورة الرجوع إليه حيث يشير إلى أنواع المعارف والعلوم التى أولاها السلف حظها ومكنت للتقدم الحضارى والعلمى وهذا يحمل أجيالنا مسئولية كبيرة إزاء الاستفادة من عصر المعلومات وتعاظم المعرفة والخطر الذى يكمن خلفها.

وإن الاتجاه الشمولى فى المعرفة ومنهج التكامل الموسوعى الذى اتسم به علماء المسلمين أثمر مصنفات فى هذا الاتجاه تسمو إلى أعلى المكانات فى المعرفة واستحقت أن تعرض منها أمثلة متنوعة من القراءات ملقى عليها بعض الأضواء ليستزيد منها القارئ وكان من الطبيعى أن يكون هذا هو القسم الثالث من الكتاب.

وإن الاعتناء بمادة هذا العلم أمر فرضته طبيعة هذا العصر الذى نعيش فيه فحاجتنا إلى المعلومات التى تقوم على الحقائق الصحيحة والتى نستقيها من مصادرها الأصلية حاجة ضرورية وهى ثروة المستقبل فالمعلومات ذخائر فى أشكال معرفة وهى ثروة لا تنضب واستخدامها غير محدود بالإضافة إلى أنها زاد للضعيف والقوى والغنى والفقير على السواء وقد أدركت الدول المتقدمة أنها أهم مصادر القوة والسلطة ومن هنا كان الصراع على احتكارها وتحديد توزيعها أكثر من الصراع على السلطة والقوة فهى مفتاحهما معاً وإن ما يطلق عليه اليوم مصطلح كيمياء المعلومات يطلعك على التغيرات التى تحدثها أنظمة المعلومات فى كل ما يتصل بالأطُر الأساسية فى عصر المعلومات سواء فى ذلك إطار الاتصال والمعرفة أو الأَطار التجارى أو الإطار الاجتماعى أو الإطار السياسى أو الإطار الثقافى أو الإطار التربوى فالمعلومات تترجم إلى سلطة وإلى قوة وهى مصدر اقتصاد وَرُقى حضارى وحرب المعلومات هى التى تحكم سير الصراع بين قوى الأمم، وآثارها ظاهرة فى أجهزة الإعلام المقروء والمسموع والمرئى فكلها تعمل فى طريق مفهوم بمناهج تفكير مستقبلى منظم نحو غاية وهدف وإن ثروة المعلومات وتدفقها فى أيامنا هذه سيحقق إمبراطورية الفكر التى تخلق السيطرة الحضارية والاقتصادية وسلطان القوة

والدور المتغير للمعلومات والمعرفة يتوقف على المصادر التى تُسْتمُّد منها وفى مقدمتها الدوريات التى تتسع لتشمل كل ما يصدر بصفة دورية كالحوليات والملاحق التى تصدرها الموسوعات الكبرى وتضيق لتشمل المجلات المتخصصة التى تصدر فى مختلف فروع المعرفة.

وأهمية الدوريات فى مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية مثل أهميتها فى مجالات العلوم البحتة والتطبيقية- والدورية الواحدة قد يشترك فى تحرير المئات وفى بعض الحالات الألوف من الكتّاب وهذا يتيح لها الثراء المنشود بالإضافة إلى أنها تمد القارئ بأحدث الآراء والأفكار- وهى تعطى الفكر المركز البعيد عن الاستطراد

وهى تختلف فى طبيعة مادتها كما تتفاوت فى درجة العموم والخصوص وهناك أدوات يلتمس بها الباحث موضوعه فى الدوريات منها:

الأدلة

والكشافات

والمستخلصات

والفهارس الموحده

والأدلة أنواع:

* أدلة عالمية تطمح إلى تغطية شاملة

* وأدلة تسعى إلى تغطية ما نشر فى مجموعة من الدول تربطها لغة أو سياسة أو غير ذلك

*وأدلة تُعَرّف بما نشر من الدوريات فى دولة ما وتوابعها

*وأدلة تحصى ما نشر من دوريات فى موضوع ما متجاوزة الحدود الجغرافية واللغوية والسياسية وغيرها....

* وأدلة تلتزم بالحدود الموضوعية والإقليمية

وبالإضافة إلى تلك الأنواع من الأدلة توجد الفهارس الموحدة وهى تعد نوعا من الأدلة تساعد على التعرف على الدوريات التى تنشر فى مجال التخصص المطلوب.

وللفهارس الموحدة ميزة وهى أنها تقصر نفسها على الموجود فعلا داخل مكتبتها وهى تضع يد الباحث على الدوريات التى فى متناوله وعلى مكانها

*وتقسم الفهارس الموحدة فئات منها:

- الفهارس العامة

- والفهارس المتخصصة

- وتتفاوت درجات التخصص وترتب الدوريات فى الفهارس ترتيبا هجائيا وبالإضافة إلى ما سبق:

توجد الكشافات التى تعد أقوى دعامة من دعائم البحث العلمى ومن ميزتها أنها تحلل محتويات الدوريات وترتبها تحت تجميعات موضوعية ويجئ الترتيب داخل كل موضوع ترتيبا هجائيا بأسماء الكتب وتعد الكشافات مفتاح كنوز ضخمة من الأبحاث والمعارف وتتفاوت كشافات الدوريات فيما بينها فى درجة العموم والخصوص ويختلف موقف الكشافات من محتويات المجلات والدوريات التى تكشفها وفى نوعية تلك الدوريات وفى مدى تغطيتها لما ينشر فيها.

ومن الكشافات ما يصدر شهريا ومنها ما يصدر سنويا.. الخ.

وفوق ذلك توجد المستخلصات

وتتميز المستخلصات بأنها تقدم بعض المضامين المستخلصة من الدوريات فالمستخلصات تقدم شيئا من مضمون تلك الكتابات وتشير إلى أهميتها وقيمتها ومن هنا تعد المستخلصات خطوة أكثر تقدما حتى وإن قدمت موجزا فهى توفر كثيرا من الوقف والجهد

والمستخلصات تتفاوت فى فترات صدورها وقيمتها فيما تغطية من دوريات وما تقدمه من معلومات سريعة قيمه توفر وقتاً وجهداً وتهتم نشر ان الاستخلاص بالترتيب الموضوعى فمعظم المستخلصات تقسم مادتها إلى موضوعات وتمثل الكشافات جزءاً أساسيا فى أى نشرة مستخلصات وقوائم المستخلصات فى مجال التخصص من أعظم مصادر المعلومات فى هذا المجال التخصصى.

وهناك قوائم حصر الأعمال الببليوجرافية[1]

وتختلف الببليوجرافيات فى مدى شمولها وفيما تقدمه

والمطبوعات الحكومية تجد لنفسها مكانا فى الببلوجرافيات القومية أما الببليوجرافيات الموضوعية المتخصصة فمنها ما هو عالمى ومنها ما هو قومى ومنها ما هو متكامل فى حد ذاته وما يصد ر بصفة دورية منتظمة.

أما الموسوعات: encyclopedias

فكما أن هناك الموسوعات العامة والمتخصصة التى تعالج مختلف مجالات المعرفة الإنسانية- ومن الموسوعات العامة الشهيرة الموسوعة الإنجليزية. والموسوعة الأمريكية والفرنسية والايطالية والألمانية

وتعمد الموسوعة إلى تفتيت المعرفة إلى جزيئاتها حيث يتولى الكتابة فى كل جزئية أحد كبار المتخصصين فى الموضوع الذى يُوَقِّعُهُ باسمه ليضفى الثقة على ما فيه من

---

(١) يعنى مصطلح بيليوجرافيا الكتابه عن الكتب ويتكون المصطلح من كلمتين هما biblios ومعناها (كتاب) وجراف grapho ومعناه يكتب- ومن هنا أطلق على فن نسخ الكتب وفى النصف الثانى من القرن الثامن عشر تحول المدلول إلى الكتابة عن الكتب

وهناك بيليوجرافيا تَسْتقِيه تحصى الانتاج الفكرى فى موضوع ما

* وببليوجرافيا تحليلية تهتم بالوصف المادى للكتاب...

وعرف هذا العلم فى أوروبا فى القرن الثامن عشر وأراه مستفاد من الاتصال بالشرق والثقافة الإسلامية فلابن النديم الفهرست وهو يقدم الدلالتين الخاصتين بعلم الببليوجرافيا من (٣٧٧هـ/ ٩٧٧م) كما أن هناك مفتاح السعادة لطاشى كبرى زادة- ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م وهناك كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة- ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م كما أن هناك إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، وهدية العارفين، وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين- ١٣هـ لإسماعيل البغدادى- ٣٤٠ هـ/ ٩٢٠م ومعجم المطبوعات العربية ليوسف إلياس سركيس.

معلومات حيث أنه يذكر درجته العلمية ووظيفته وأهم مؤلفاته حتى يطمئن القارئ إلى الوزن العلمى لما يقرأ ثم هو يكتب قائمة بالمراجع التى رجع إليها وأهم الكتب التى كتبت فى الموضوع- فتقدم الموسوعة المادى العلمية والمراجع للاستزادة.

غير أن بعض الموسوعات العامة قد يؤخذ عليها أنها ذات تحيز عقائدى أو سياسى أو قومى وقد تعجز الموسوعات فى بعض الأحيان عن ملاحقة تطور المعرفة أو الاكتشافات العلمية أو الأحداث- ومن هنا كان صدور الملاحق السنوية لبعض الموسوعات

أما الموسوعات المتخصصة

فمنها ما تعالج مجالات مترابطة أو متداخلة مثل مجال العلوم الاجتماعية ومنها ما تغطى العلوم البحتة والتطبيقية كالرياضة والهندسة والفلك والجيولوجيا والفيزياء والنبات... الخ.

ومنها ما هو أكثر تخصصا ولكنها تمتاز بأنها أشد تفصيلا فى معالجة الموضوعات فهى تخاطب المتخصصين وتتفاوت فى نقط التركيز

والله يوفق للخير الذى يحبه ويرضاه وله الحمد فى الأولى والآخرة وهو حسبى عليه توكلت وإليه أنيب

أ.د البدراوى عبد الوهاب زهران